HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2020 = 0.44

عنوان البحث

الموقف الاقليمي والدولي من الاتفاقية الدفاعية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران عام 1959م (دراسة تاريخية)

عبد الوهاب ريح خلف[1] د. أحمد عبد الله محمد آدم [2]

[1] جامعة الجزيرة، السودان
[2] استاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك، جامعة الجزيرة، السودان
بريد الكتروني:

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj297

تاريخ النشر: 2021/09/01م تاريخ القبول: 2021/08/15م

المستخلص

تعتبر فترة الحرب الباردة من الفترات التي شهدت قمّة الصراع بين المعسكرين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي على المناطق الاستراتيجية في العالم بغرض السيطرة عليها للتحكم في مواردها الاقتصادية، وكان نظام التحالفات الثنائية والجماعية من أهم الأساليب لتحقيق تلك الغاية، لذا فحينما بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتوقيع اتفاقية الدفاع المشترك مع إيران وطيلة الفترة حتى توقيع تلك الاتفاقية فقد تباينت المواقف الإقليمية والدولية من هذه الخطوة التي تصبّ في هذا الاتجاه، تهدف الدراسة لبيان الأهمية الاستراتيجية لإيران بالنسبة للدول الاستعمارية، الوقوف على الاتفاقية الدفاعية التي وقعّت بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية عام 1959م، بيان الموقف الإقليمي من توقيع هذه الاتفاقية خاصة في جانب دول العراق، مصر، المملكة العربية السعودية، تركيا، باكستان وسوريا، وللوقوف على الموقف الدولي كذلك من هذه الاتفاقية من خلال مواقف كل من الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، المانيا الشرقية والغربية وفرنسا باعتبارها الدول الأكثر تأثراً بتوقيع الاتفاقية، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي، توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: أن منطقة الشرق الأوسط بما فيها إيران كانت محط أنظار ومطامع الدول الاستعمارية العظمي لفترات طويلة بحكم ما تتمتع به من إمكانيات مختلفة، نتيجة لظهور بوادر التغلغل السوفيتي في المنطقة فقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية لقطع الطريق عليها من خلال إقامة الأحلاف العسكرية والاقتصادية مثل حلف بغداد عام 1955م، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوقيع اتفاقية الدفاع بينها وإيران لإيقاف التدخل السوفيتي في المنطقة، تباينت المواقف الإقليمية والدولية من توقيع هذه الاتفاقية بما يخدم مصالح تلك الدول في إيران فمنها من أيدّتها ووقفت في صفها ومنها من عارضتها ووقفت ضدها عبر مجموعة من الوسائل والطرق المتاحة لكن في آخر الأمر فقد أصبحت الاتفاقية واقعاً معاشاً وبالتالي تركت آثارها على مجمل الأوضاع في المنطقة،، توصي الدراسة بالوقوف على الاتفاقيات المماثلة والتي عقدتها الولايات المتحدة مع دول أخرى لبيان الدور الذي قامت به تلك في تدعيم النفوذ الأمريكي في تلك المناطق، والوقوف على المكاسب التي حققا نظام الشاه محمد رضا بهلوي من توقيع تلك الاتفاقية.

RESEARCH ARTICLE

THE REGIONAL AND INTERNATIONAL SITUATION ON THE DEFENSE AGREEMENT BETWEEN THE UNITED STATES OF AMERICA AND IRAN IN 1959 AD (A HISTORICAL STUDY)

Abdul Wahab Rih Khalaf [1] Dr. Ahmed Abdullah Mohammed Adam [2]

[1] University of Gezira, Sudan
2 Associate Professor of Modern and Contemporary History, University of Gezira, Sudan

HNSJ, 2021, 2(9); https://doi.org/10.53796/hnsj297

Published at 01/09/2021 **Accepted at 15/08/2021**

Abstract

The Cold War period is considered as one of the periods that witnessed the peak of the conflict between the two capitalist camps led by the United States of America and the Soviet Union over the strategic regions of the world, in order to control their economic resources, and the system of bilateral and collective alliances was one of the most important methods to achieve this end. It seeks to sign a joint defense agreement with Iran, and throughout the period until the signing of that agreement, regional and international positions have varied regarding this step, which leads in this direction. The study aimed at clarifying the strategic importance of Iran for the colonial countries, to stand on the defense agreement that was signed between it and the United States of America in 1959 AD, to indicate the regional position on the signing of this agreement, especially with regard to the countries of Iraq, Egypt, Saudi Arabia, Turkey, Pakistan and Syria, and to find out the international position also on this agreement through the positions of the Soviet Union, Britain, East and West Germany and France as the countries most affected by the signing of the agreement. The study followed the historical and descriptive method. The study reached several results, the most important of which are: The Middle East region, including Iran, has been the focus of attention and ambitions of the great colonial powers for a long time due to its different capabilities, as a result of the emergence of signs of Soviet penetration in the region, the United States of America sought to block it by establishing military and economic alliances such as the Baghdad Pact in 1955. The United States of America signed a defense agreement between it and Iran to stop the Soviet intervention in the region. Regional and international positions varied regarding signing this agreement to serve the interests of those countries in Iran, some of them supported it and stood on its side, and others opposed it and stood against it through a number of available means and methods, but in the end, the agreement became a living reality and thus left its effects on the overall situation in the region. The study recommends that looking at similar agreements are held by the United States with other countries to demonstrate the role played by those in consolidating American influence in those areas, and to find out the gains that Shah Mohammed Reza Pahlavi's regime achieved from signing that agreement.

المقدمة العامة:

يُعّد الموقع الجغرافي الذي تتمتع به ايران على المستوى الاقليمي والدولي وأشرافها على المسطحات المائية المهمة، بالإضافة لاكتشاف النفط بكميات هائلة بها من الاسباب المهمة التي جعلتها محط أنظار الدول الاستعمارية حتى اصبحت ميداناً من ميادين التنافس بين الشرق والغرب خاصة في فترة الحرب الباردة، ففي ظل سعي الولايات المتحدة لتجحيم التغلغل السوفيتي في المنطقة بدأت تسعى لعقد الاتفاقيات الثنائية مع بعض الدول المستهدفة ومن ذلك اتفاقية الدفاع المشترك التي وقعّتها مع إيران، تلك الاتفاقية التي شغلت العالم إبّان تلك الحقبة باعتبارها أنموذجاً جديداً للتدخل في الدول لتحقيق المكاسب الاستعمارية، ومن أجل توضيح الصورة الحقيقية حول هذا الجانب تأتي هذه الدراسة التي تحمل عنوان(الموقف الإقليمي والدولي من الاتفاقية الدفاعية بين الولايات المتحدة الأمريكية وايران 1959م دراسة تحليلية)

أ/ **أهمية الدراسة:** تأتي أهمية الدراسة في التالي:

1. أهمية موقع ايران بالنسبة للدول الاستعمارية لوقوعها في منطقة الشرق الأوسط.
2. ظهور الولايات المتحدة بوصفها قوة عظمى بدأت تفكر في السيطرة على منطقة الشرق الأوسط.
3. التنافس بين المعسكرين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في .فترة الحرب الباردة حيث تعتبر ايران ومنطقة الشرق الأوسط أنموذجاً لهذا التنافس.
4. الاتفاقيات الثنائية والجماعية باعتبارها مدخلاً للسيطرة على الشعوب والدول وسلب إرادتها وسيادتها.
5. الدول الإقليمية والدول العظمى في تلك المرحلة وموقفها من الاتفاقية تأييداً وقبولاً أو رفضاً واستنكاراً.

ب/ أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

1. الوقوف على اتفاقية الدفاع المشترك بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية 1959م.
2. بيان موقف الدول الإقليمية من الاتفاقية ممثلة في موقف كل من العراق، باكستان، تركيا، المملكة العربية السعودية، مصر وسوريا.
3. الكشف عن مواقف الدول العظمى آنذاك من توقيع الاتفاقية ممثلاً في الموقف السوفيتي، البريطاني، الالماني الشرقي والغربي والفرنسي من تلك الاتفاقية.

ت/ فروض الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها، أن هنالك اتفاقية للدفاع المشترك وقعّت بين الولايات المتحدة وإيران، وبالتالي من السؤال الرئيسي التالي:

هل كانت هنالك مواقف تبنتّها بعض الدول الإقليمية والدولية من اتفاقية الدفاع المشترك الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وايران 1959م؟

والتساؤلات الفرعية التالية:

1. ماهي البنود التي وردت في تلك الاتفاقية؟
2. ماهي المواقف الإقليمية من توقيع تلك الاتفاقية؟
3. ماهي المواقف الدولية من توقيع تلك الاتفاقية ؟

ث/ نطاق الدراسة: تشتمل الدراسة على نطاقين هما:

1/ النطاق الزماني: تغطي الفترة قبيل العام 1959م والفترات اللاحقة التي تأثرت بتوقيع الاتفاقية.

2/ النطاق المكاني: إيران هي نطاق الدراسة المكاني، مع التركيز على دور الاتفاقية في مجمل الأحداث بمنطقة الشرق الأوسط.

ج/ منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي في تحليل ومعرفة الوقائع والاسباب التي أدت إلى التوجهات الخارجية للسياسة الأمريكية والتي تمثلت في توقيع اتفاقية الدفاع المشترك مع إيران وتتبع الأحداث التي نتجت من خلال مواقف بعض الدول منها.

بعد الحرب العالمية عملت الولايات المتحدة الأمريكية على استراتيجية جديدة في منطقة الشرق الاوسط من خلال دعمها لمشروعات الاحلاف والقواعد العسكرية في المناطق البترولية، بغرض تشجيع الصراعات الداخلية والإقليمية لاستنزاف الطاقات البشرية والمادية لتلك الدول وتحويلها الى دول مجزأة يسهل السيطرة عليها بعد أن كانت بريطانيا تستخدم الشرق الأوسط في الحربين العالميتين لمصالحها الاستعمارية[1].

1/ عقد الاتفاقية:

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن عليها الدخول في معاهدات ثنائية مع الدول الموقعة على حلف بغداد لتضمن مصالح اوسع في المنطقة، لهذا دخلت في عقد مفاوضات عام 1959م مع الجانب الإيراني، وتم التوقيع على الاتفاقية بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية يوم الخميس 5 مارس 1959م في أنقرة، وقد جاءت الاتفاقية تأكيداً لحقهم في التعاون من أجل أمنهم ودفاعهم طبقا للمادة الحادية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة، فقد رأت الإدارة الأمريكية أن من المهم لمصلحتها الوطنية وللسلم العالمي المحافظة على استقلال إيران وسيادتها وتعزيز السلم في الشرق الأوسط[2]، للمحافظة على مصالحها بسبب الاحداث المتسارعة في المنطقة وتسارع سقوط العروش الواحد تلو الآخر من خلال التقارب المصري السوري وقيام الجمهورية العربية المشتركة، والحرب الأهلية في لبنان وازدياد نفوذ جمال عبدالناصر بعد أزمة السويس ومع تزايد الضغوط السوفيتية على الحكومات الموالية للغرب، كل هذا حتّم على الولايات المتحدة الأمريكية اتخاذ سياسة أكثر فاعلية لتخليص إيران من التهديد السوفيتي ولمنع سقوط حكومة الشاه في أسوة بالحكومات التي سقطت آنذاك [3]، وتمهيداً لهذا الأمر وكبادرة حسن نية فقد اعطت الحكومة الأمريكية قروض إيران قرض بقيمة (47،5) مليون دولار قبل الاعلان عن توقيع الاتفاقية[4].

([1]) القيسي، محمد وائل، مكانة العراق في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج العربي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 2013م، ص 63.

([2]) قاسم، مشتاق مال الله، المعاهدة الأمريكية الإيرانية 1957م–1959م، مجلة الدراسات الجغرافية والبيئية، المنتدي الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، العراق، 2016م، العدد الخامس، ص 106.

([3]) رمضاني، روح الله، مرجع سبق ذكره، ص305.

([4]) جريدة الرأي العام، العراق، بغداد، 10 تشرين الثاني، 1958م.

– قاسم، مشتاق مال الله، المرجع السابق ذكره، ص 106.

وبعد التوقيع على الاتفاقية صرحّت الحكومة الإيرانية أنها لن تلتزم بالمادة السادسة من المعاهدة الروسية الإيرانية لعام 1921م، وأنها سوف تلتزم فقط بالبنود المتبقية من المعاهدة، وجاء الرد من الحكومة السوفيتية، بأنه لا يمكن تغيير شروط المعاهدة، في حين أكدّت الولايات المتحدة الأمريكية أنها سترسل قواتها إلى إيران إذا تعرضت لأي هجوم، وستواصل تقديم المساعدات العسكرية لها، وتمت المصادقة من قبل الكونغرس على الاتفاقية المبرمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران تحت رعاية قانون الأمن المشترك لعام 1954م والقرار المشترك الصادر في مارس 1957م لتعزيز الأمن والسلام في منطقتي الشرق الأوسط [5].

وكانت اتفاقية الدفاع لعام 1959م الأكثر شمولاً من نوعها، وصادق عليها البرلمانان التشريعيان للبلدين في 6 يونيو 1959م، وكانت الأهمية الحقيقية لها هي أنها أعلنت استعداد إيران لجذب رؤوس الأموال الأجنبية ودعمها، وأنهت بذلك الاتفاقية الإيرانية السوفيتية، وشجعت الولايات المتحدة الأمريكية على الاستثمار، ووضعت العلاقات التجارية بين البلدين على أساس مبدأ سيادة القانون الكاملة، ونتيجة لهذا الاتفاق توسعت أنشطة القطاع الخاص الأمريكي في إيران وازداد التبادل التجارية بين البلدين خاصة بعد صدور قانون اجتذاب رأس المال الخاص لأمريكا الشمالية من قبل الجمعية الوطنية الإيرانية بأنشاء المطارات وتشييد القواعد العسكرية في المناطق الاستراتيجية [6].

إن هذه الاتفاقية جاءت لتأكيد حق إيران في تعزيز أواصر الصداقة مع الحكومة الأمريكية التي أظهرت مواقفها الايجابية وأوضحت حجم التوافق والتعاون بين الدولتين، وكان تأسيس جمعية(إيران وامريكا) في مارس 1957م في مدينة كرمنشاه دليلاً على ذلك، التي ضمت أكثر من (100) عضواً من أهل المدينة وكبار الموظفين وعدد من التجار وكانت أهم أعمال الجمعية فتح مدرسة كان التدريس فيها باللغتين الفارسية والإنجليزية ونشر وتوزيع الكتب الخاصة بالدولتين وتسهيل ومساعدة الطلبة الذين يرغبون في السفر والدارسة بالولايات المتحدة الأمريكية، وتشجيع التجار على استيراد البضائع الأمريكية وتصدير البضائع الإيرانية[7].

كما إن هذه الاتفاقية جاءت لتقوية الإمكانات العسكرية والاقتصادية لإيران ضد العدوان على أراضيها بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت قد عملت على إعادة صياغة للسياسات القائمة في منطقة الشرق الاوسط، لأثبات الوجود الأمريكي على الأرض الإيرانية كقوة داعمة للحكومة، والتعهد بالردّ على أي عدوان قد تتعرض له الاراضي الإيرانية واتخاذ كافة الإجراءات المناسبة لأي جهة معتدية بما في ذلك استخدام القوات المسلحة على النحو الوارد في مبدأ أيزنهاور، وبموجب هذه الاتفاقيات أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أقل ارتباطاً بحلف بغداد، وعلى الرغم من أن الاتفاقية ضمنت المساعدة الأمريكية في حالة وقوع أي هجوم علي إيران

---

(5) James A .Bill ، the eagle and the lion : the tragedy of American –Iranian relations ، USA ، library of congress cataloging ،1988 ،p 119 .

(6) تخشيد، محمد رضا، ومقدم جهانشير منصوري، سياست امنيت ملي أيزنهاور وتأثير أن بر سياست خارجي ايالات متحده در قبال إيران، فصلنامه سياست، دوره 38، شماره 4، زمستان 1387، ص 142-143.

(7) دار الكتب والوثائق العراقية، ملفات البلاط الملكي، التسلسل311/4978، كتاب القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الي السفارة العراقية في طهران، الرقم س/103/1 في حزيران 1957م، و 48، ص 98.

إلا أنها لم تعزز التزامات مبدأ أيزنهاور[8]. ومن هنا يتضح أن إيران التزمت ببنودها وبالمقابل استفادت من الدعم الأمريكي لغرض تعزيز التطور الاقتصادي بشكل فعال.

ومنذ أول الوهلة الأولى لانشغال إيران بمناقشة المعاهدة الدفاعية مع الولايات المتحدة الأمريكية 1959م، كانت هناك ردود فعل إقليمية واضحة وقوية اللهجة، فمنها من أتهمت إيران بتخطي حدودها في تنفيذ خططها العدوانية ضد مجموعة من الأطراف كانت قد نددت بحلف بغداد وعدّته خرقا للأمن والسلم في المنطقة، ومنها من أكدّت على أن توقيع مثل هذه الاتفاقية سيؤدي إلى المزيد من الاعتماد الإيراني على الولايات المتحدة الأمريكية والى التدخل العسكري الأمريكي في إيران واستخدام أراضيها كساحة لتصفية حساباتها مع أعدائها، فيما ما يلي أبرز المواقف الإقليمية والدولية التي واجهت الشاه بعد توقيعه على الاتفاقية الدفاعية الثنائية عام 1959م مع الولايات المتحدة الأمريكية:

أ/ الموقف الإقليمي من الاتفاقية الدفاعية:

1. الموقف العراقي:

تميز الوضع بعد الحرب العالمية الثانية في منطقة الشرق الأوسط باتساع حركات التحرر والمطالبة بالاستقلال من الدول الاستعمارية التي فرضت هيمنتها على مقدرات الشعوب خاصة منذ عام 1952م الذي يمكن وصفة بأنه من الأعوام البارزة في تاريخ الشعوب التي استردت حقوق النفط، وضيّقت المجال أمام الشركات الأجنبية وحررّت بلدانها من التبعية والتخلف والاستعمار، ومن ذلك تأميم النفط الايراني وضرب المصالح البريطانية بقيادة محمد مصدق في ايران، وقيام ثورة 23 يوليو 1952م في مصر والغاء النظام الملكي واعلان النظام الجمهوري بقيادة الضباط الأحرار[*] ، ثم ما قام به الشعب العربي في لبنان من اسقاط حكم بشارة الخوري[*] في 18 سبتمبر 1952م، ناهيك عن انتفاضة العراق عام 1952م ضد الشركات النفطية للمطالبة بمناصفة الأرباح[9].

---

[8] gulhan erdogan،An Analysis Of the relations Between Iran And The USA During The Pahlavi Era By Use Of Alliance Theories، A Master's Thesis، Department of International Relations İhsan Dogramacı Bilkent University Ankara July، 2014، p96 .

[*] حركة الضباط الأحرار، هي تنظيم تأسس من بعض ضباط الجيش المصري بقيادة محمد نجيب قاموا بانقلاب في منتصف ليلة 23 يوليو عام 1952م، نجح المقدم يوسف منصور صديق في الاستيلاء على مبنى هيئة أركان الجيش والقبض على من فيه من قيادات ومن ثم أعلن فيه قيام الجيش بحركة لصالح الوطن كتبها جمال حماد وقرأها أنور السادات بالإذاعة المصرية، الجدير بالذكر أن الحركة اختارت اللواء محمد نجيب نظراً لعامل السن ليرأسها.

– فرحات، فادي أسعد، حدث في مثل هذا اليوم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت, 2018م، ط 1، ج 2، ص 261.

[*] بشارة الخوري، ولد في بيروت عام 1890م لعائلة مارونية عريقة في السياسة، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت، مارس المحاماة في بيروت والقاهرة، سرعان ما أصبح من أبرز المحامين في لبنان، دخل معترك السياسة وشغل منصب وزير الداخلية في حكومة أوغست أديب عام 1924م ومنذ ذلك الوقت تميزت سياسته الداخلية بمعارضة حزب الكتلة الوطنية الذي يترأسه إميل أذه، كما أنشأ حزبا أسماه الحزب الدستوري يهدف إلى المحافظة على أسس النظام اللبناني واستقلاله، على الرغم من

هذا وقد ولّدت تلك الأحداث والأوضاع المتسارعة قلقاً واسعاً لدى الحكومة الايرانية وما إن جاءت ثورة 14 يوليو 1958م في العراق التي اطاحت بالنظام الملكي في العراق حتى هزّت العرش البهلوي في ايران وتخوفت الإدارة الأمريكية من الأحداث الجارية أن تهيئ أرضاً خصبة للمعارضة الايرانية للقيام بثورة على غرار الثورة العراقية، مما دعا الشاه إلى القيام بعدد من الاصلاحات للتخفيف من حدة التوتر التي تواجهها ايران من الداخل[10].

وكان انسحاب العراق من حلف بغداد في 24 مارس 1959م، وتوقيع إيران للاتفاقية العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية في 5 مارس من العام نفسه، فضلاً عن عقد العراق لاتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني مع الاتحاد السوفيتي في 16 مايو 1959م، كل ذلك جعل البلدين على طرفي نقيض في سياستهما الخارجية، مما أدى إلى ظهور حالة من التوتر في العلاقات بين العراق وإيران، أذ بدأت الصحف والمجلات تنشر الأخبار والتي تعد أداة لحشد القوات العسكرية ومن ثم فقد تأزم الامور بين البلدين[11].

كانت الأسباب الداخلية التي انضجت ظروف الثورة في العراق قد الذي أذهلت العالم بأجمعه لأن ثورة 14 يوليو عام 1958م قامت في بلد كان معقلاً وحصنا من حصون الاحلاف العسكرية والاستعمارية ولهذا فقد ابتدرت مسيرتها باستنكار ورفض المعاهدة الدفاعية المعقودة بين كل من الحكومة الايرانية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال ما نشرته جريدة الأهالي العراقية اللسان الناطق عن الحزب الوطني الديمقراطي من خلال بيان جمعية أنصار السلم في كربلاء والتي استنكرت سياسة الولايات المتحدة من خلال الوثيقة التي شملت 2519 توقيعاً مفادها (... نحن أنصار السلم في كربلاء نستنكر وبشدة هذا الحلف الاستعماري ونعلن بأننا نقف صفاً واحداً مع الشعب الإيراني وكافة الشعوب من أجل الاستقرار وصيانة السلم العالمي ونطالب بإلغاء هذه المعاهدة فوراً ...)[12].

ليس هذا فحسب فقط فقد توسعت دائرة الاستنكار والمعارضة للاتفاقية في الأوساط العراقية، إذ قامت جريدة الأهالي بنشر العديد من المواقف الرافضة لهذه الاتفاقية التي وصفت بالعدوانية والاستفزازية، وجاء تصريح

أن كلا الحزبين كانا مشغولين إلى حد كبير بالقضايا الشخصية والطائفية، فإن حزب بشارة الخوري كان أكثرهما اندفاعاً من أجل استقلال لبنان وعروبته وبالتالي أقلهما حظوة لدى سلطات الانتداب الفرنسية، وربما كان ذلك هو السبب في اندحار حزبه في سنة 1936م، توفي عام 1964م.

– صفوة، نجدة فتحي، هذا اليوم في التاريخ، المجلّد الأول، مرجع سابق ، ص 178.

([9]) حسين، محمد توفيق، عندما يثور العراق، دار العلم للملاين، لبنان، بيروت، 1959م، ط 1، ص216.

([10]) النجار، علاء رزاك فاضل، مرجع سبق ذكره، ص78.

([11]) العقراوي، منهل إلهام عبد والجبوري، فراس صالح خضر، العلاقات التركية – الإيرانية 1923م – 2003م: دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 2015م، ط 1، ص 60.

([12]) الحسناوي، علي حمزة وهاشمي، باسم أحمد، معاهدة الدفاع الإيرانية الأمريكية وردود الفعل السوفيتي منها (من خلال جريدة الأهالي)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، جامعة كربلاء، العراق، 2007م، المجلد السابع ، العدد الثالث، ص 44.

السفير العراقي في مصر السيد فائق السامرائي[*][13] ، معرباً عن قلقه تجاه هذا الاتفاق كونه يشكل خطراً على أمن وسلامة المنطقة لما يحمله من آثار سلبية وابعاد سياسية حتى أنه صرح قائلاً (... إن هذا الاتفاق هو اتفاق عسكري وسياسي ثنائي عقد سراً ليحل محل حلف بغداد المبرم عام1955م ...)، لذلك اضطرت الحكومة العراقية إجراء اتصالات متعددة مع المحيط العربي والعالمي حول هذا الموضوع[14] .

وفي ضوء الأحداث المتسارعة نتيجة لعقد هذه الاتفاقية بين الطرفين فقد تنوعت أساليب الشجب والاستنكار في المدن العراقية، لأن الجماهير قد ضاعفت نشاطها وجهودها للوقوف ضد هذه الاتفاقية، وتصاعدت موجة استياء الشعب العراقي بكافة طوائفه من الاتفاقية لاسيما بعد أن بعثت الولايات المتحدة الأمريكية وليام راونتري William rawintiri [*] الى الشرق الأوسط، وهو من كبار موظفيها العاملين في وزارة الخارجية الأمريكية ليبدأ بزيارة بيروت في الثامن من ديسمبر عام 1957م، وإلى القاهرة في الثاني عشر من نفس الشهر، للاجتماع بالممثلين الدبلوماسيين الأمريكيين هناك بسبب الخوف من توسع دائرة الشجب والاستنكا، مما قد يضعف نفوذ ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط[15]، وفي يوم 16 ديسمبر عام 1958م وعند وصول وليام راونتري لبغداد تجمع المواطنين في الساحة المقابلة للمطار بعد أن طوقت الشرطة والجيش طوقاً أمنياً حول المتظاهرين الرافضين للزيارة، لمجابهة راونتري بالرفض وعدم القبول لدى الأوساط العراقية من خلال المذكرة التي وقعّها مجموعة من الأدباء والفنانين العراقيين والتي سلمت للسفير الايراني في بغداد لتسليمها إلى الحكومة الايرانية جاء فيها (... إن عقد الاتفاقية الايرانية الأمريكية تجعل من إيران قاعدة حربية للاستعمار الأمريكي وتحولها إلى مركز لحشد للقوى الآثمة ومخزن للأسلحة الصاروخية والذرية ...)[16].

---

[*] فائق السامرائي، ولد عام 1908م في مدينة العمارة، محامي وسياسي عراقي، كان والده مديراً للأوقاف في العهد العثماني وأصله من مدينة سامراء، نشأ في البصرة التي نقل إليها والده، درس في المدرسة الأمريكية ثم انتقل إلي بغداد وأتم دراسته الثانوية فيها، عرف منذ أن كان طالباً بحماسته الوطنية، طرد من المدرسة عام 1927م لأنه كان من قادة المظاهرات التي قامت بمناسبة قضية النصولي، وصدر عفو عنه، توفي عام 1979م.

– صفوة، نجدة فتحي، هذا اليوم في التاريخ، دار الساقي للنشر، بيروت، المجلد الخامس، ط 1، 2018م، ص 220 –221.

(14) الحسناوي علي حمزة ، باسم أحمد هاشمي، المرجع السابق ذكره، ص 44.

[*] وليم راونتري wilyam rawintiri، ولد في سوينسبورو جورجيا بالولايات المتحدة عام1917م، عيّن في عام 1935م بزارة الخزانة الأمريكية، شغل العديد من المناصب الكتابية والمحاسبية، انخرط في برنامج الإعارة والتأجير عام 1942م، ساعد في تنظيم برنامج مساعدات الحرب العالمية الثانية، خلال عامي 1948م– 1949م تم تعيينه في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في أثينا باليونان، ساعد إدارة برامج المساعدات الأمريكية للجيش اليوناني الذي كان يقاتل المتمردين الشيوعيين في عام 1956م، كان له دور بارز في أزمة السويس في نوفمبر 1956م والتدخل الأمريكي في لبنان عام 1958م، عيّن سفيراً في باكستان بين عامي 1959م–1962م والسودان بين عامي 1962م–1965م وجنوب إفريقيا بين عامي 1965م–1970م، والبرازيل بين عامي 1970م–1973م، تقاعد في مايو 1973م، استقر في فلوريدا، توفي عام 1995م.

– الكيالي، عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص 343.

(15) جريدة الأهالي العراقية، العدد 7 ، السنة الأولى ، 7كانون الأول، 1958م، ص 1.

(16) المصدر السابق نفسه، ص 5 .

وكان للمنابر الدينية في الساحة العراقية صوتها المسموع إزاء السياسة الدولية خاصة ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من سياسة تجاه دول المنطقة من أجل ضمها إلى احلافها الاستعمارية، وقد برز هذا جلياً في خطبة صلاة الجمعة التي القاها الشيخ عبد الرزاق الأعظمي أمام وخطيب جامع الوزيرية التي ذاع صداها وتأثيرها في الشارع العراقي بعد أن أبدى فيها سخطه على الأحلاف الاستعمارية والعدوانية التي تقوم بها الحكومة الأمريكية وحلفائها[17].

ثم تواترت ردود الأفعال العراقية تجاه الاتفاقية والتي أخذ مداها يتوسع ويزداد من خلال البيان الذي رفعه الشيخ كاشف الغطاء إلى عموم المسلمين في العراق والعالم جاء فيه (... إلى عموم اخواننا المسلمين لقد رأيت أن من واجبي التنبيه إلى الأخطار الكامنة في الاتفاقية العسكرية المعقودة بين الحكومتين الإيرانية والأمريكية والتي لا تشكل خطراً ضد سلامة وحرية الجارة إيران فحسب، بل تشكل خطراً جدياً ضد سلامة جمهوريتنا العراقية وضد السلم في العالم اجمع، أننا ننبه كافة اخواننا المسلمين إلى خطر هذه الاتفاقية وإلى ضرورة شجبها واستنكارها والمطالبة بإلغائها فورا حفاظاً على السلم والمسلمين ... لما تحمله هذه الاتفاقية من تبعات سياسية واقتصادية تثقل كاهل المنطقة اجمع ...)[18].

وفي النجف الاشرف تمّ تشكيل وفد مثّل مختلف فئات المجتمع قابلوا القنصل الإيراني في المدينة وسلموه وثيقة جاء فيها (... عقدت حكومتكم الايرانية حلفاً عدوانياً مع أمريكا موجّها بالدرجة الأساس ضد شعبنا العراقي ... لذا فأننا أبناء النجف من محامين وطلبة وعمال ورجال دين ومثقفين وتجار احرار نعلن استنكارنا لموقف حكومتكم ونعلن شجبنا لعقد مثل هكذا اتفاقية ونأمل أن لا تكون حكومتكم سبباً في كارثة على السلم في الشرق الأوسط والعالم كله ...)[19] هذا وقد بدأت الأوضاع تتأزم في المدن العراقية في عام 1958م من خلال رفع المذكرات وبرقيات الشجب ضد كل أنواع الأحلاف التي تعقدها الإدارة الأمريكية لتعزيز سياسة الشاه المؤيدة لأمريكا التي تمده بالمساعدات الاقتصادية والمالية[20]، على إثر ذلك تم الحشد أمام السفارة الإيرانية في بغداد، ودخل عدد من الأفراد إلى السفارة وأحرقوا صور الشاه والعلم الإيراني، فتم اعتقال مجموعة من الإيرانيين المقيمين في العراق، لهذا فقد تدهورت العلاقات الإيرانية العراقية على إثر قيام الثورة فخرجت تظاهرات مماثلة لها في إيران تطالب بسقوط الشاه وتنحية الحكومة ورئيسها [21].

هذا وقد تخّوف الشاه من خطر الثورة العراقية على نظامه، مما دفعه إلى طلب المساعدة والدعم الأمريكي لبلاده، لصدّ أي تهديد محتمل سواء كان من الاتحاد السوفيتي أو من النظام الجديد في العراق، إلا أن

([17]) الحسناوي علي حمزة ، باسم أحمد هاشمي، المرجع السابق ذكره، ص 44.

([18]) جريدة الأهالي العراقية، العدد 23، السنة الأولى، 17 كانون الأول، 1958م، ص 4.

([19]) المصدر السابق نفسه، ص 6 .

([20]) عبد الفتاح، فكرت نامق، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية 1953م–1958م، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات(248)، العراق، 1981م، ص337.

– النجار، علاء رزاك فاضل، مرجع سبق ذكره،، ص 76.

([21]) هروبى، مهدي وسيمعي، أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 120.

الآمور لم تسير كما يرغب الشاه، مما دفعه إلى حمل الحكومة الإيرانية على التفاوض مع الاتحاد السوفيتي لعقد معاهدة عدم اعتداء في سبيل الحفاظ على حكومته، وفي المقابل فقد اسرعت الولايات المتحدة لعقد معاهدتها الدفاعية عام 1959م لدعم مركز الشاه ولحماية مصالحها ولصد الشيوعية.

2. الموقف التركي:

لم تستقر الصلات الودية بين الايرانيين والأتراك منذ أن تولّت الحكومة العثمانية حكم تركيا إلى اليوم الذي الغت فيه السلطنة وانتقل الحكم إلى حكومة مصطفى كمال اتاتورك[22]، إذ دخلت العلاقات التركية الايرانية مرحلة جديدة منذ اعلان الجمهورية التركية عام 1923م، لاسيما من خلال الشعار الذي رفعته تركيا (السلم في الوطن والسلم في العالم) الذي كان له الأثر الطيب في نفوس الإيرانيين إضافة إلى الاصلاحات التي قامت بها تركيا وبدأت بتطبيقها والتي استفادت منها ايران خاصة بعد أن جذبت انتباه الشاه رضا بهلوي ودفعته للقيام بإصلاحات مماثله في بلده، وبعد الحرب العالمية الثانية 1939م–1945م، وجدت كل من تركيا وايران اللتان تعتبران السد المانع لوصول السوفييت إلى المياه الدافئة، أن الحل الأمثل لصدّ التهديد الشيوعي الموجّه هو قيام كيانات وتحالفات إقليمية مدعومة من طرف التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي بداية الأمر ظهر ميثاق سعد آباد في عام1937م[23]، وحلف بغداد عام 1955م ا [24]، ومن بعده المعاهدة المركزية cento كمحاولة للتعاون الاقليمي المدعوم من طرف الغرب، كون الولايات المتحدة الأمريكية تؤمن إيماناً قاطعاً بصدق الولاء التركي لمبادئ السياسة الأمريكية، وذلك لرفضها بعد الحرب العالمية الثانية أن تبقى قابعة على نفسها وتدور في فلك السياسة البريطانية [25].

أخذت العلاقات الإيرانية التركية تتطور بعد أن وجّه الشاه دعوة رسمية لفخامة السيد جلال بايار رئيس الجمهورية التركية في 27 سبتمبر1955م لزيارة إيران والتي جرى فيها تبادل وجهات النظر بشأن المسائل السياسية والاقتصادية الخاصة بالبلدين ووضع الأسس لإقامة تعاون اقتصادي بينهما من أجل توسيع نطاق المرور للبضائع ونقل الركاب ووصل السكك الحديدية مع تأسيس شركة مشتركة لنقل المسافرين والبضائع[26]،

---

[22] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975، و24، ص 48.

([23]) ميثاق سعد أباد، هو ميثاق للدفاع المشترك ضم كل من العراق وايران وتركيا وافغانستان، تم التوقيع عليه في قصر سعد آباد الخاص برضا شاه في 8 يوليو 1937م من قبل وزراء خارجية الدول الأربعة، وقد نص الميثاق على عدم الاعتداء والتعاون المشترك بين الدول الأعضاء، لاسيما في شؤون الدفاع.

– العقراوي، منهل إلهام عبد، العلاقات التركية الإيرانية 1923م– 2003م دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، ط1 ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ط 1، ص 31.

– أحمد، محمد مرزوق، الحركة الكردية في العراق، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2014م، ط 1، ص 107.

[24] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975، التاريخ 25/ 9/ 1955م، و7، ص51.

([25]) سلمان، فراقد داود، العلاقات التركية الايرانية، مجلة دراسات ايرانية، ، العراق، 2012م، العدد15، ص3.

[26] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، القنصلية الملكية العراقية، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975, المرقم س/ 1/ه/ 631, التاريخ 27/ 9/ 1955م، و74، ص112.

قابلتها زيارة الشاه لتركيا في 15مايس1956م أكدّ فيها من خلال الزيارة أنه يجدر بالجميع تعليق الآمال على ذلك في توطيد السلام على أوسع نطاق في هذا الجزء الحسّاس من العالم[27].

رغم كل ذلك فقد كان حلفاء إيران الأتراك قلقين من الاتجاه الذي كان يسلكه الشاه في سبيل توقيع الاتفاقية المزمع عقدها، وكانت أنباء وصول وفد من الاتحاد السوفيتي إلى طهران بمثابة صدمة غير مرغوب فيها لوزير الخارجية التركي فطين رشتو زورلو Fatten Routs Zorlu [28]، الذي كان يرافق رئيس الوزراء التركي مندريس[*] في زيارة لإيران والتي تحدث مندريس فيها مع الشاه لكنه لم يتمكن من إقناعه بإسقاط المحادثات مع الاتحاد السوفيتي، وكان رأي أنقرة أن الشاه كان مدفوع بالخوف من روسيا وإحساسه الشديد بالشك في الولايات المتحدة، قال زورلو لهاريسون(... كان من الخطأ أن يعتقد الأمريكيون أن الشاه كان يحاول ابتزازهم، هذا يعني نهاية التحالف فقد كان الأتراك يضغطون على واشنطن للانضمام إلى حلف بغداد لتهدئة الشاه وإنقاذ التحالف، لكن نداءاتهم كانت تسقط على أذان صماء ...) [29].

وبما إن تركيا دولة حليفة لإيران ضمن المعاهدة المركزية التي وقعت عام 1959م، ودولة جارة للعراق، فقد اهتمت الأوساط التركية وصحافتها اهتماماً كبيراً بأسباب الخلاف العراقي الإيراني حول الاتفاقية والنزاع حول شط العرب، إذ نشرت الصحف التركية طوال شهر ديسمبر 1959م وعلى صدر صفحاتها الأولى تفاصيل الخلاف الذي اقلق تركيا، وكان التخوف التركي ناجم من امكانية امتداد الخلاف إلى أطراف أخرى، لأن العراق كانت تسانده دول الكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي، في حين كان نظام الشاه مدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك حاولت تركيا حصر الخلاف بين طرفيه الاساسيين ومنعه من أن يتسع، فأهتمت بأصل المشكلة

---

[27] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، القنصلية الملكية العراقية، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975, التاريخ 5/ 6/ 1956م، و30، ص73.

(28) فطين روشتو زورلرو Fatten Routs Zorlu (1910م- 1961م)، بعد اكماله دراسته الثانوية، سافر إلى فرنسا ودرس العلوم السياسية في معهد الدراسات السياسية، ثم درس القانون في جامعة جنيف، يّعد صاحب مسيرة سياسية حافلة فقد تولي العديد من المناصب المهمة، كان له تأثير كبير علي سير الأحداث السياسية فيها، كان سياسيًا ودبلوماسيًا تركيًا شغل عدة مناصب دبلوماسية في القنصليات والسفارات التركية كما عمل في عدة مناصب وزارية بحكومة عدنان مندريس كان آخرها وزيراً للخارجية عندما نفذ فيه حكم الإعدام بعد الانقلاب العسكري عام 1960م مع أثنين آخرين.

- https://www.adwhit.com/2:01 تاريخ الزيارة 20 يناير ، 2021م ، الساعة pm.

[*] عدنان مندريس، ولد في مدينة ايدن التركية عام 1899م، درس في الجامعة الأمريكية في ازمير، أكمل دراسة الحقوق في جامعة أنقره، في عام 1930م دخل البرلمان التركي كونه أحد أعضاء حزب الشعب الجمهوري، فصل من الحزب 1945م، أسس مع ثلاثة آخرين الحزب الديمقراطي سنة 1946م، بعد توليه رئاسة الوزراء اشتدت المعارضة ضد حكومته حتى سقط بانقلاب عسكري عام 1960م، أعدم شنقاً في 17 سبتمبر عام 1961م.

-The New Encyclopedia Britannica, Vol. 8, PP. 8-92:01 تاريخ الزيارة 20 يناير، 2021م، الساعة pm.

[29] Tehran 103 to the FO، January 30، 1959، FO 371/140797.

الخاصة بشط العرب، لاسيما وأن الأتراك لديهم خلفية واسعة عن المشكلة التي ورثها العراق أصلاً نتيجة الصراع العثماني الفارسي قبل قيام الدولة العراقية الحديثة[30].

هذا وقد تناولت صحيفة حريت (Hurriyet) التركية أصل القضية المتنازع بشأنها، فأشارت إلى أن العراق التزم الصمت إزاء قضية حدوده مع إيران إبّان الحرب العالمية الثانية، إلا أنه بعد أن خرج من حلف بغداد في أعقاب ثورة 14 يوليو 1958م وجد الفرصة متاحة له فطلب من جديد من الجانب الإيراني الساحل المطل على شط العرب وأضافت أن الواجب يحتّم على تركيا الاهتمام من جديد بهذه المسألة، والعمل على حل الخلاف بالطرق الودية، لأن ذلك يعد أمراً حيوياً ومهماً بالنسبة لعلاقة تركيا مع هذين البلدين الجارين[31].

من الأسباب التي أدت إلى المشكلات الحدودية بين إيران والعراق في مثل هذا الظرف الذي كانت تمرّ به منطقة الشرق الأوسط التطورات الداخلية التي كان يمرّ بها العراق آنذاك، وما يجري بين إيران والعراق على أساس أن الأخير يطمح في استغلال مياه نهر السيبة وحده دون اشتراك إيران معه، فإن ما يجري بين إيران والعراق بسبب الحملة التي يشنها الاتحاد السوفيتي ضد إيران، لاسيما بعد توقيع الأخيرة على المعاهدة الثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1959م [32].

وعلى الرغم من أن تركيا حاولت أن تمنع الأوضاع من أن تتطور بين العراق وايران إلى حد الحرب، إلا أن صحافتها كانت تنشر بين الحين والآخر الأخبار التي تدعم وجهة نظر إيران في هذا الخلاف مع العراق، فعلى سبيل المثال نشرت صحيفة جمهورية (Cumhuriyet) التركية في عددها الصادر في 17 ديسمبر 1959م موضوعاً عن قيام إيران باتخاذ الاجراءات اللازمة للردّ على تصرفات عبدالكريم قاسم وخرقه للجانب الإيراني في شط العرب، وقتل مزارع إيراني في المنطقة المحصورة بين الشط ومصافي النفط في عبادان [33].

ولم تكتف الصحيفة بذلك بل بدأت تشير إلى أن هناك حرب أعصاب بين إيران والعراق، وأن الخلاف الإيراني العراقي على منطقة شط العرب من المواضيع التي تناولتها الصحافة الايرانية، وردد بعض المسؤولين الأتراك ما ذكرته الصحافة الايرانية من أن القضية تحولت إلى حرب أعصاب هذا من جانب ومن جانب آخر أفادت الصحف الإيرانية أن تركيا أبدت رغبتها في حلّ هذا الخلاف بالطرق السلمية، باعتبارها من الدول المعروفة بالتروي وعدم الميل والجنوح إلى التصعيد بالعمل العسكري[34] .

ويبدو أن الصحافة التركية كانت مؤيدة لوجهة النظر الإيرانية، ونقلت بالتالي تلك الوجهة للرأي العام التركي على أنها أقرب إلى الصحة من وجهة النظر العراقية، على اعتبار أن البلدين يجمعهما حلف المعاهدة

([30]) عبد العقراوي، منهل إلهام والجبوري، فراس صالح خضر، العلاقات التركية – الإيرانية مرجع سبق ذكره، ص 61.

([31]) د. و. ك، تقرير السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، المرقم 94/40/1/7 في 1956/2/14م، و90، ص 233.

([32]) عبد العقراوي، منهل إلهام والجبوري، فراس صالح خضر، العلاقات التركية – الإيرانية مرجع سبق ذكره، ص 62.

([33]) المصدر السابق نفسه، ص 62.

([34]) د. و. ك، تقرير السفارة العراقية في أنقرة إلي وزارة الخارجية، التسلسل 411/288 الرقم د/11/1/7، 10/م1960، و 19، ص 122.

المركزية مع الولايات المتحدة الامريكية 1959م، فقد كانت الحكومة التركية تحاول أن تظهر بمظهر الوسيط الذي يسعى لحل النزاع بالطرق السلمية، في حين أن صحافتها كانت تصعّد الموقف بتوجيه من حكومتها، الأمر الذي يدل على أن الأتراك لم يكونوا محايدين في موقفهم هذا وإنما كانوا في حقيقة الأمر منحازين إلى الجانب الإيراني [35].

كما حاولت بعض الأوساط السياسية التركية أن تلقي بالمسؤولية عما يجري بين العراق وإيران على عاتق الاتحاد السوفيتي الذي كان يحرضّ العراق لكي يتغلغل في منطقة الخليج العربي، وهذا سبب طلب العراق لبعض الأراضي من إيران، هذا من جانب، ومطالبة إيران بالبحرين[*] من جانب لآخر، في حالة مطالبة العراق بحقه في شط العرب، علماً بأن تركيا وإيران والعراق قد أعلنوا عند التوقيع على معاهدة سعد اباد عام 1937م التي أقرتً بعدم المطالبة بهذه المطالب، ولهذا فإن أول مخالفة لروح هذه المعاهدة كانت قد بدرت من العراق في عام 1959م ويجب ألا ننسى أن إيران كانت تطالب بحقها في البحرين في الوقت الذي يوجد هناك من يعمل خلف الكواليس لفرض السيطرة والنفوذ على الخليج العربي [36] .

وهكذا يتبين لنا أن تركيا حاولت في الموقف الذي اتخذته من الخلاف العراقي الإيراني أن تصور للإيرانيين أنهم يقفون إلي جانبهم، بالتعاون مع حلفائهم الأمريكان والبريطانيين، في الوقت الذي حاولت فيه ألا تخسر صداقة العراق، فأوضحوا له أنهم يسعون لحل خلافه مع إيران بالطرق السلمية بعيداً عن اللجوء إلى القوة العسكرية لكنهم لم يكونوا جادين في موقفهم هذا لأن علاقتهم بإيران كانت أوثق من علاقتهم مع العراق لذلك كان من الطبيعي أن تهتم تركيا بالخلاف الإيراني العراقي وتظهر أنها مساندة لها.

3. الموقف المصري:

لم تكن العلاقات بين مصر وإيران في تلك المرحلة الحساسة على مستوي عال من التجانس رغم زواج الشاه من الأميرة المصرية فوزية عام 1939م، هذا الأمر الذي وثقّ الصلات بين الطرفين لفترة وجيزة حيث كان الغرض من هذه المصاهرة ضم مصر إلى ميثاق سعد أباد، إلا أن الاحتلال السوفيتي لإيران عام 1941م أدّى الى تمزيق الميثاق نفسه وغادرت الأميرة إيران عام 1945م ولم تعد إليها وانتهت بطلاقها عام 1948مبعد خلافات بين الأسرتين المالكتين وتأزم الوضع بين مصر وإيران[37].

([35]) د. و. ك، التسلسل 411/288، تقرير السفارة العراقية في أنقرة إلي وزارة الخارجية، المرقم د/11/1/7 في 1960/10م، الوثيقة رقم 19، ص 122.

[*] مطالبة إيران بالبحرين، كان قد عززّ من وضع بريطانيا في البحرين، لكونها من العوامل المهمة التي دفعت حكام البحرين للارتماء في أحضان بريطانيا للحفاظ على كيانهم، كما أن بريطانيا اتخذت من هذه التهديدات المستمرة سلاحاً تشهره في وجه حكام البحرين كلما آنست منهم معارضة لأي مشروع من مشاريعها.

– العبيدي، إبراهيم خلف، الحركة الوطنية في البحرين (1914م–1971م)، بغداد، 1976م، ص 174.

([36]) عبد العقراوي، منهل إلهام والجبوري، فراس صالح خضر، العلاقات التركية – الإيرانية مرجع سبق ذكره، ص 64.

[37] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، تقرير السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4970، الرقم 430/1/2، التاريخ 1960/6/26م، الوثيقة رقم 20، ص 43.

هذا وقد رفضت مصر تبنيها للأحلاف العسكرية منذ الحرب العالمية الثانية خاصة بعد رفضها فكرة بريطانيا لإنشاء منظمة قيادة الشرق الأوسط التي تبلورت فكرتها عام 1950م بسبب تخوفها من أن تصبح المنطقة محطات للقوات الأمريكية والفرنسية والتركية على غرار التجربة التي مرت بها طيلة وجود بريطانيا، إضافة لاشتراك الكيان الصهيوني في هذه القيادة والذي يعني بدوره الاعتراف به[38].

كانت سبب معارضة مصر لسياسة الاحلاف المدعومة من الغرب ومخاوفها من تقارب بغداد والانضواء تحت هذه الاحلاف كما يرى البعض خوفاً على مكانتها وطموحها في أن تحمل الراية باعتبارها زعيمة لدول الشرق الأوسط، وبانضمام العراق وتركيا ستفقد مصر زعامتها كون تركيا تمتلك قوة عسكرية وموقعها الجغرافي والاستراتيجي وعضويتها في الحلف الأطلسي يعززّ هذه الفكرة[39].

وفي هذا يقول المستشارون ريتشارد نولتي Richard noite [*] (... أنه قد أدى تنامي التهديد الشيوعي ضد الغرب إلى تأكيد اهمية الدفاع عن المنطقة للاحتفاظ بمواردها النفطية وتأمين طرق مواصلاتها لضمان أمن وسلامة المنطقة، مما دعا الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة ترتيب خارطة النفوذ في العالم وخاصة بعد ضعف النفوذ البريطاني لتحل محلها[40]، ومعارضة مصر لسياسة إيران التي عملت جاهدة من أجل ضمها إلى دول الحلف الذي تترأسه الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنها رفضت الانضمام[41]، مما دعاها إلى توفير الحماية لإسرائيل باعتبارها أهم ما تهتم به الحكومة الامريكية في الشرق الأوسط كإدة لخدمة المصالح والأهداف المرسومة لها ...)[42].

وتعرض الشاه إلى هجوم من قبل السوفييت لتوقيعه الإتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتمّ وصفه على أنه لعبة في يد الولايات المتحدة الأمريكية ووكيل للإمبريالية الغربية ينفذ سياستها الغربية في المنطقة، وهذا ما دعا الشيوعيون الإيرانيون في المنفى في المانيا الشرقية لتوجيه انتقادات تحريضية ضد الشاه ووصفوه بأنه

([38]) عبد الفتاح، فكرت نامق، مرجع سبق ذكره ،ص 320.

[39] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، القنصلية الملكية العراقية، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975، التاريخ 16/ 1/ 1955م، و110، ص 190.

[*] ريتشارد نولتيRichard noite ، ولد عام 1920م حصل على البكالوريوس من جامعة ييل في 1943م، بعد تخرجه خدم كطيار في البحرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية 1943م-1945م،حصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية في 1947م، عيّنه الرئيس الأميركي ليندون جونسون سفيراً للولايات المتحدة الامريكية في مصر عام 1967م بسبب خبرته في شؤون الشرق الأوسط، كتب نولتي و 16 دبلوماسيا أمريكيا سابقاً رسالة إلى الرئيس جورج دبليو بوش في مايو 2004م حثوا إدارة الرئيس لتغيير سياستها الخارجية في الشرق الأوسط، توفي عام 2007م.

– بوابة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، https://www.iicss.iq/?id=14&sid=2075 .تاريخ الدخول، 20يناير 2021م، الساعة 12:24pm.

([40]) التكريتي، عصام شريف، العراق في الوثائق الأمريكية 1952م- 1954م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995م، ط 1، ص16-17.

[41] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، تقرير السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4970، و21، ص 48.

([42]) هيكل، محمد حسنين، **نحن وأمريكيا**، دار المعارف، مصر، 1967م، ص 35.

كان صديق مقرب لموسكو، واطلقت أيضاً حملة ضده الشاه أدت إلى تمزق العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران، إلا أن هذه الحرب النفسية والدعائية التي شنتها موسكو ومصر ضد الشاه أنها لم تستمر طويلاً، وانتهت في أواخر عام 1960م بتبادل سلسلة من الملاحظات بين الشاه ونيكيتا خروتشوف wanikita [43](*) khurutshuf ، في حين أعرب الشاه عن رغبته في الحفاظ على علاقات ودية مع الاتحاد السوفيتي شريطة أن تقوم هذه العلاقات على الاحترام المتبادل بين الطرفين[44].

4. الموقف الباكستاني:

رغم كل الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة الأمريكية من قيام حلف بغداد ومشروع ايزنهاور من أجل قيادة المنطقة وكسب ودّ الدول الأعضاء خوفاً على مركزها، بعدم فسح المجال للسوفييت بسبب التوتر الحاصل بينها وبين مصر، لاسيما بعد أزمة السويس هذا من جانب والضغط الصهيوني على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لعقد اتفاق ثنائي مع اسرائيل وتزويدها بالسلاح من جانب أخر[45]، مما جاء في تصريح مستر ألن أن وقت الانضمام لم يحن بعد لكن التأييد سيكون تاماً وشاملاً [46].

سعت الولايات المتحدة للاستمرار بدورها الاستعماري في المنطقة خاصة من خلال التصريح الذي اطلقه وزير الدفاع الأمريكي ر هيرمان ستروف هينسل hirman struf hinsil1901-1990) الذي مرّ ببيروت في طريقة إلى بغداد لصحيفة الجريدة البيروتية عندما سال عن رأيه في حلف بغداد فقال(... نحن نؤيد حلف يمتد من باكستان إلى إيران ومن العراق إلى تركيا شاملاً دول الجامعة العربية، فالضرورات الاستراتيجية لا تسمح لنا بأن نتجاهل أهمية هذا الحلف ...)[47]، فقد نشرت جريدة اطلاعات في عددها (9182) الصادر في 1 ديسمبر

(*) نيكيتا خروتشوف wanikita khurutshuf ، ولد عام 1894م في كالينفوكا الروسية، انتسب إلى الحزب الشيوعي عام 1918م، حارب إلى جانب الحرس الأحمر أثناء الحرب الأهلية، بعد أن استتب السلام بانتصار الثورة، اشتغل كعامل مناجم وانتسب إلي الجامعة العمالية عام 1922م، أصبح أمين سر خلية شيوعية فيها، عمل سكرتيراً لعدة لجان حزبية 1931م، انتخب عضواً في اللجنة المركزية عام 1932م، فعضواً في مجلس السوفييت الأعلى عام 1937م، فسكرتيراً أولاً للحزب الشيوعي الأوكراني، عضواً مرشحاً للمكتب السياسي عام 1939م، توفي في عام 1971م بموسكو.

https://ar.wikipedia.org/wiki/ – تاريخ الدخول : 20يناير 2021م ، الساعة 12:24 pm

[43] Robert G. Iran، Strategic Studies Institute Us Army War College Carlisle Barracks ، Pennsylvania ، 1980، Changes In Soviet Policy Toward Iran . ، 5-4 p

[44] د. ك. و، سجلات البلاط الملكي العراقية، السفارة الملكية العراقية في واشنطن 311/5038، الموضوع، تقرير تطورات السياسة الأمريكية، رقم الوثيقة 56، ص 188.

[45] د. ك. و، سجلات البلاط الملكي العراقية، السفارة الملكية العراقية في واشنطن 311/5038، الموضوع، تقرير تطورات السياسة الأمريكية، رقم الوثيقة 56، ص 188.

[46] د. ك. و، سجلات البلاط الملكي العراقية، الحكومة العراقية، وزارة الخارجية، الدائرة السياسية، شعبة الميثاق، الديوان الملكي، رقم الوثيقة 311/5038، و 42، ص 72.

[47] جريدة الأخبار، لبنان، العدد 230، 23 فبراير، 1955م.

1956م أن الولايات المتحدة الأمريكية أظهرت من خلال سياستها السلمية أنها تقدم المساعدة لأي دولة يقع عليها اعتداء وتؤازرها في سبيل الدفاع عن نفسها[48].

أعدّت وكالة انباء(ايكو اوف ايران) عنواناً (ما أحرزته السياسة الأمريكية من مواقف في الشرق الاوسط) والذي جاء في مقدمته (... حملت السياسة السوفيتية على التراجع في أغلب بلدان الشرق الأوسط ومنها ايران, اضافة الى بريطانيا التي جعلتها ان تعيد حساباتها والرضوخ لرأي الولايات المتحدة الامريكية, هذا من جانب أما فيما يخص الشأن الداخلي لإيران فقد عملت على اطلاق صراح الموقوفين مثل (الكاشاني) و(بقائي) وغيرهم من مؤيدي السياسة الأمريكية على ضوء المحادثات التي جرت بين الشاه ودالاس في (كراجي) وكاد الأمر يشمل مصدق لولا مساعي بريطانيا لإبقائه سجيناً ...) [49].

واستمرت جهود الحكومة الأمريكية في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية من أجل بناء الثقة لدى دول الحلف في مواجه الاتحاد السوفيتي، فقد بعثت بعثة في 20 يوليو عام 1957م لإنشاء الطريق الذي يربط العراق وتركيا وايران ومن ثم طريق ساحلي يربط بين باكستان ومدينة البصرة الذي قدرت تكلفته (12،5) مليون دولار، وكانت الصحف الباكستانية قد علقّت على الموضوع قائلة (... هو العمل على حماية دول الميثاق من خطر التغلغل الشيوعي والدفاع عن المنطقة ورفع مستوى المعيشة ...)[50] .

أهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن استقلال الدول المهددة في الشرق الأوسط والتي تمثلت في عمليات إنزال القوات الأمريكية في لبنان عام 1958م، لاسيما الحكومات الموالية للغرب في المنطقة، إلا إن درجة من عدم الارتياح كانت موجودة لدى باكستان، ويمكن أن يعزى ذلك إلى عاملين:

أولاً. على الرغم من تصريحاتها لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الموقعة على ميثاق بغداد ولا على أي اتفاقية أمنية ملزمة مباشرة مع الدول الثلاث المعنية.

ثانياً. انسحاب العراق من حلف بغداد بعد ثورته عام 1958م ترك فجوة في نظام الأمن الإقليمي القائم وفتح الباب للتسلل السوفيتي إلى دول المنطقة، مما استوجب على الولايات المتحدة الأمريكية حثّ الأعضاء في الميثاق مرة أخرى على الانضمام إليه، ورداً على ذلك عرض الوزير دالاس التوقيع على اتفاقيات ثنائية دفاعية مع تركيا وإيران وباكستان التي أطلق عليها مصطلح (السنتو)، الأمر الذي ازعج الاتحاد السوفييتي ومن ثم فقد اعترض على السياسة التي تنتهجها الحكومة الايرانية، وردّ الشاه على ذلك بأن الروس لم ينفذوا وعودهم باتفاق عدم الاعتداء طويل الأمد والمساعدات الاقتصادية الهائلة كما تفتقر الاتفاقية الثنائية بالصيغة التي عرضت عليهم لأول مرة إلى

---

[48] د. ك. و، سجلات البلاط الملكي، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية العراقية، السجل 311/4978، و81، ص 143.

[49] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، تقرير السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية العراقية، الرقم 1956/1/2،384م، و 5، ص 11.

[50] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، تقرير السفارة العراقية في كراجي، وزارة الخارجية العراقية، السجل 311/4935، التسلسل 411/288، الرقم د/1373/5/6، 1957م، و 16، ص 18.

الأهمية التي أرادها، لذا فقد بأنها لا تمنحهم الضمانات اللازمة، كما كان ان توريد المعدات العسكرية إلى إيران أقل مما عرضته إيران عليهم في أثناء المفاوضات[51].

تحولت منطقة الشرق الأوسط في الفترة بين عامي 1957م- 1958م إلى بؤرة تنافس دبلوماسي كاد أن يصل الى حافة الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، خاصة عندما ردّ الاتحاد السوفيتي على مشروع أيزنهاور، بمشروع شبيلوت في 11 فبراير عام 1957م والذي يتضمن اقتراحاً بإصدار بيان رباعي تشترك فيه كل من الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي، بريطانيا وفرنسا لتأكيد مركز الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن هذا المشروع لاقى معارضه الدول الغربية له، فضلاً عن الدول المؤيدة للسياسة الغربية[52]، التي أظهرت معارضتها للمشروع السوفيتي وعدّته مشروع يهدف لإقصاء دور الغرب عن الشرق الأوسط مما يؤدي إلى خسارة دول الميثاق لضمانات حلفائهم من الدول الغربية في مواجهة الشيوعية وجرّ المنطقة إلى تغلغل التحالفات مع السوفييت[53].

5. الموقف السعودي:

على الرغم من المعاهدات ومشاريع الدفاع المشترك التي عقدت في فترة خمسينيات القرن الماضي إلا أن الموقف الذي اتخذته المملكة العربية السعودية ضد تلك الاحلاف كان يتسم بالرفض والمعارضة، لاسيما مشاريع الدفاع التي اقترحها العراق للمنطقة العربية، وأيّدت موقف مصر بمعارضتها لميثاق بغداد وتأسفت على اتخاذ العراق هذا الموقف الانفرادي بدون أخذ موافقة الدول العربية، مما دفع الملك سعود بن عبد العزيز[*] في 11 فبراير 1954م أن يقوم بتوجيه نداء للشعوب العربية حذّرهم فيه (... بأن الأمة العربية تمتحن في أعزّ شيء لديها وهي الجامعة العربية ... إنني اعتقد أن هذا الحلف ما هو إلا بداية وليس بنهاية، والذي سيكون سبباً لهدم كيان البلاد العربية ...) خاصة وأن المملكة العربية السعودية رفضت من قبل الدخول في حلف بغداد عام 1955م [54].

---

(51) United States' Support for Iran's Independence and Integrity, 1945-1959.p.45.

(52) مصطفي، عوني عبدالرحمن، العلاقات العراقية – التركية 1932م-1958، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة للمعهد العالي للدارسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1981م، ص 166-167.

(53) دار الكتب والوثائق العراقية، سجلات البلاط الملكي العراقية، تقرير السفارة العراقية، المرقم د/349/5/6، بتاريخ 14 شباط 1957م، الي وزارة الخارجية العراقية، و 10، ص 17.

(*) سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ولد في الكويت عام 1902م، أصبح ملك المملكة العربية السعودية والحاكم الخامس عشر من أسرة آل سعود في الفترة من 1953م -196م، هو الابن الثاني من أبناء الملك عبد العزيز آل سعود الذكور من زوجته وضحى بنت محمد عريعر، ولد في نفس السنة التي استعاد فيها والده الملك عبد العزيز آل سعود الرياض من آل رشيد، هو الملك الوحيد من ملوك السعودية الذي انتهى حكمه بالعزل من قبل أفراد العائلة المالكة وليس بالوفاة، توفي في 23 فبراير عام 1969م.

- آل سعود، فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز، الملك سعود بن عبدالعزيز ودوره الذي لعبه إلى جانب والده، ورقة علمية مقدمة ضمن أعمال مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، 5 شوال 1419هـ، الرياض، بدون دار النشر، ص5-7.

(54) عبد الفتاح، فكرت نامق، مرجع سبق ذكره، ص 253-254.

هذا وقد زار الشاه محمد رضا الملك سعود بن عبد العزيز في المملكة العربية السعودية في 5 مارس 1957م واتفقا أنه سيتخذ موقفاً مسالماً تجاه دول حلف بغداد، إلا أن السعودية لم تعلن تأييداً صريحاً لمبدأ أيزنهاور[55]، لذا فإن بعض المصادر أظهرت أن الملك سعود مال إلى الموافقة عليه بعد استطلاع رأي الأمة العربية لحماية نفسه والعالم العربي من النفوذ الشيوعي، والواقع أن الحكومة السعودية استنكرت إتهام إذاعة لندن بأن المملكة قبلت مشروع أيزنهاور وأنها استلمت معونات مالية من الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى، فقد التقى الملك سعود بالأمير عبد الإله ولي عهد العراق في واشنطن وقررا تناسي خلافاتهما، وأنه لا خوف من أيهما على الآخر وإنما الخوف من أفكار[56] جمال عبد الناصر[*] .

وفي 4 ابريل 1959م وصلت برقية من سفارة المملكة العربية السعودية إلى وزارة الخارجية الأمريكية في جدة من الملك سعود تصريحاً قائلاً فيه (... أنه قلق من خطر العراق الشيوعي على المملكة العربية السعودية والعالم العربي المدعوم من الاتحاد السوفيتي ... وإذا لم يتوقف ذلك المدّ في العراق فسوف يصل الكويت والأردن ولبنان والمملكة العربية السعودية، وبالتالي فإن الإجراء لمواجهته من وجهة نظري الشخصية الحيوية أن الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تراقب للتأكد من أن البريطانيين لن يفشلون في ما يحاولون للتصدي لهذا المدّ ...) لهذا فالملك سعود كان يعمل لمعرفة النوايا والخطط الأمريكية والبريطانية حول ما يجب فعله لوقف المدّ الشيوعي في العراق. [57].

واعربت الولايات المتحدة الأمريكية للمملكة العربية السعودية بعد فشل مشاريع الاحلاف الغريبة في منطقة الشرق الأوسط عن رغبتها في ضم الأقطار العربية اليها خصوصاً مصر وسوريا، وطرحت الفكرة على السعودية محاولين كسب دعم وتأييد الدول العربية والإسلامية لها، إلا أن السعودية عارضت ورفضت الاتفاقية المزمع عقدها في الخامس من مارس 1959م بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية كونها ستجلب المزيد من

---

[55] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4978، الرقم1/ 10/ 142، التاريخ 20/ 3/ 1957م، و18, ص 28.

[56] سنبل، سميرة أحمد عمر، العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها(1931م-1975م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1998م، ص 303.

[*] جمال عبد الناصر، ولد في عام 1918م هو ثاني رؤساء مصر، تولي السلطة عام 1956م، هو أحد قادة ثورة 23 يوليو 1952م التي أطاحت بالملك فاروق آخر حاكم أسرة محمد علي، شغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة، بعد أن وصل جمال عبد الناصر إلي الحكم ووضع الرئيس محمد نجيب تحت الإقامة الجبرية، ثم اختير رئيساً للجمهورية في 25 يونيو 1956م، طبقاً للاستفتاء الذي أجري في 23 يونيو 1956م، أدت سياسات عبد الناصر المحايدة خلال الحرب الباردة إلي توتر العلاقات مع القوي الغربية التي سحبت تمويلها للسد العالي، الذي كان عبد الناصر يخطط لبنائه مما عززّ مكانته السياسية ونمت شعبيته في المنطقة بشكل كبير، تزايدت الدعوات إلي الوحدة العربية تحت قيادته، وتحقق ذلك بتشكيل الجمهورية العربية المتحدة مع سوريا في الفترة من 1958م- 1961م، توفي في 28 سبتمبر 1970م.

- الناصري، ناصر، موسوعة حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم مع صورهم واعلامهم ورموزهم، دار الشروق، القاهرة، 1989م، ص128-130.

[57] الشيخ، رأفت غنيمي، **أمريكيا العلاقات الدولية**، عالم الكتب، القاهرة، 1979م، ص 251-253.

المشكلات والتوتر إلى المنطقة، فضلاً عن أنها مناقضه لميثاق الضمان الجماعي العربي، كما أنها ستكون معول هدم لمبادئ وأسس ميثاق جامعة الدول العربية، فعندما قام الملك سعود بن عبد العزيز بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية أشار الرئيس الأمريكي ايزنهاور إلى ذلك بقوله (... أنه كان يحدونا أمل كبير في إن تسفر هذه الزيارة عن الكثير من الخير، فقد كنا نأمل في تخفيف التوتر بين العرب واليهود، وعلى إدراك غايات أخرى في مقدمتها الاتفاق على مقاومة الشيوعية، وأن دعوتنا للملك لم تكن نابعة من مجرد الرغبة في استضافته وإنما كان لها أهدافها الجدية المهمة التي صممت على تحقيقها ...)[58].

وهنا يمكن القول أن المملكة العربية السعودية لم تكن من المؤيدين لأي تحالف، فقد اعتزلت الانضمام والموافقة، لأنها كانت من المؤيدين لمواقف مصر برفضها الانضواء تحت الكتل الغربية، وحذّرت بدورها جميع الدول العربية من الحيل التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط وعلى هذا الأساس لم تؤيد الاتفاقية ما بين الحكومة الأمريكية والايرانية في 5 مارس 1959م.

6. الموقف السوري:

لم يكن لسوريا أي توجه تجاه الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الكره الذي تكنّه بسببها في قيام دولة إسرائيل ودعمها اللامحدود لها، والتي أخذت تستمر من سيء إلى أسوء في معظم الأحيان لاسيما في فترة الخمسينيات من هذا القرن الماضي خاصة بعد أن بدأ الاتحاد السوفيتي يمّدها بالمساعدات الاقتصادية والخبراء والاسلحة، الأمر الذي أدّى إلى تأزم الوضع بين الجانبين في صيف خريف عام 1957م خاصة بعد زيارة المبعوث الأمريكي من وزارة الخارجية لكل من استانبول وبيروت ووعده بزيارة القاهرة ودمشق وقيامة بعمل مناورات للقوات الأمريكية أمام السواحل السورية وتحريك القوات التركية التي يشرفون على تدريبها، الأمر الذي دفع بالرئيس المصري جمال عبد الناصر للوقوف مع سوريا ضد أي عدوان، وانتهت بعقد معاهدات بين سوريا ومصر التي توجت بإعلان الوحدة الكاملة بين القطرين تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة في 22 فبراير عام 1958م[59].

هذا وقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية افشال المخطط السوري المصري بتحركها لمساندة الحكومة اللبنانية برئاسة الرئيس كميل شمعون الموالي للغرب ضد قيام الجمهورية العربية المتحدة، إلا أن مخططاتها ذهبت في مهب الريح بعد قيام الثورة العراقية في 14 يوليو عام 1958م وإزاحة الرئيس كميل شمعون من منصبة، لاسيما وأن سوريا كانت من الدّ أعداء الولايات المتحدة بقيامها بالمشاريع والتحالفات التي تزعمتها من حلف بغداد ومشروع أيزنهاور الذي اعلنته عقب العدوان الثلاثي على مصر وهي مواقف تتماشى مع مواقف الحكومة المصرية[60].

([58]) الفيصل، أمين سعيد عبدالرحمن، تاريخ الدولة السعودية 1158م-1307م، دار الملك عبد العزيز، الرياض، بدون تاريخ، ص 45.

([59]) الشيخ، رأفت غنيمي، مرجع سبق ذكره، ص 229.

([60]) المرجع السابق نفسه، ص 229.

خاصة وأن الزعيم الروسي خروتشوف قد قال أن الذين ليسوا ضدنا هم معنا، وتماشياً مع هذا النهج قام بتوسيع التنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية ليشمل الشرق الأوسط, وقدم دعماً عسكرياً واقتصادياً وتقنياً لأي دولة معادية للولايات المتحدة الأمريكية والغرب تطلب مساعدة سوفيتية، وكانت نتائج التغيير في السياسة السوفيتية على ما يبدو فعاله، فقد أعلنت عدد من دول العالم الثالث المهمة من بينها وسوريا ومصر وغانا والعراق صداقتها وتحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي إلى عدد من المشكلات الدولية مع الولايات المتحدة الأمريكية، في حين أكدّ خروتشوف بأن الشاه لا يخاف من السوفيت بقدر ما يخشى على عرشه، بسبب ما حصل في العراق لأن عرشه غير مستقر وأمواله خارج إيران، وأنه بتوقيعه على معاهدة عسكرية ثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية فإنه يسعى لحماية عرشه [61] .

ب/ الموقف الدولي من الإتفاقية الدفاعية الأمريكية الإيرانية:

كما تعرض الاتفاقية الثنائية للدفاع المشترك التي وقعّت بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران للمعارضة والانتقاد من بعض الدول والأنظمة الإقليمية المحيطة بإيران فقد تعرضت كذلك للهجوم والتصدي لها من قبل بعض القوى الدولية ومن ذلك:

1. موقف الاتحاد السوفيتي:

في الجانب الروسي فقد سلّمت وزارة الخارجية السوفيتية مذكرة احتجاجية الى القائم بأعمال السفارة الإيرانية في موسكو بشأن انضمام إيران إلى حلف بغداد في 26 نوفمبر 1955م، الأمر الذي دفع بالصحف الايرانية إلى انتهاز الفرصة لتعلن تمسكها بموقفها الراهن وعدم العدول عنه، غير أن هذا الموقف أغضب الحكومة السوفيتية التي اعتبرته تدخلاً في شؤون إيران الداخلية[62]، الأمر الذي أدخل العلاقات بين البلدين في طور جديد بعد انضمامها الى حلف بغداد مما تسبب في تدهور العلاقات السياسية بين البلدين[63]، ثم أدلى وزير الخارجية الايراني علي قلي اردلان بتصريح لجريدة اطلاعات في 12 فبراير 1956م جاء فيه (... إن انضمامنا إلى هذا الحلف لا نقصد به الاعتداء على أحد وإنما لتوطيد وضعنا الدفاعي هذا فضلاً عن أن أمر الانضمام هو أمر داخلي بحت ...)[64].

---

[61] البدري شامل عناد حسن، مرجع سبق ذكره، ص 130.

[62] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975, الرقم7/1/أ/835, التاريخ 1/ 12/ 1955م، و5، ص 6.

[63] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975، و19، ص 24.

[64] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975، الرقم7/1/ج/94، التاريخ 14/ 2/ 1956م، و90, ص 233.

هذا وقد كانت الحكومة السوفيتية متخوفة من انضمام أيران إلى حلف بغداد كونه يصنع احتمال استغلال الأراضي الإيرانية للاعتداء على أراضي الاتحاد السوفيتي[65]، مما دفع بروسيا للتوجه إلى رجال الدين واجتذابهم لصالحها، وكسب ودّ مصر والمملكة العربية السعودية باعتبارهما دولتان مسلمتان[66].

هذا ولم يقف الاتحاد السوفيتي مكتوف الأيدي حيال هذه التطورات، لاسيما وأن عقد هذه المعاهدة جاء بسعي من إيران والدور الإيراني الخطير خلال الحرب الباردة باعتبارها أن واحدة من الدول التي تنفذ السياسة الأمريكية في المنطقة، وبالأخص على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي، في الوقت نفسه فإن هذه الاتفاقية تشكل حائلاً دون وصول السوفييت إلى المياه الدافئة، وفي 8 نوفمبر 1958م، ردّت إيران على الاحتجاج السوفيتي مدعية أنه ليس في نيتها أن تدخل في تحالف عسكري ضد السوفييت، إلا أن الاتحاد السوفيتي استمر في هجومه الاحتجاجي ضد إيران عن طريق الوسائل المختلفة[67]، ومنها جريدة (برافدا) السوفيتية التي أوردت في 6 ديسمبر عام 1958م تحذيراً بعدم وقوف الاتحاد السوفيتي ساكتاً أمام تلك المؤامرات التي شكلتها المحادثات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران حول عقد الاتفاقية الدفاعية [68].

وجاء في التحذير أن توقيع مثل هكذا اتفاقية من شأنه أن يجبر الاتحاد السوفيتي على تنفيذ اتفاقياته مع إيران، ويستخدم حقه في إرسال قواته إلى إيران إذا ما تعرضت حدودها الجنوبية إلى التهديد، وقد ألقى التحذير الكثير من اللوم على بعض الشخصيات الإيرانية التي تحاول أن تعكّر صفو العلاقة الإيرانية السوفيتية، مؤكداً أن الأعمال التي تقوم بها إيران تتنافي مع علاقات حسن الجوار بين البلدين[69]، وعلى بالرغم من توقيع تركيا وباكستان على اتفاقيات مماثلة مع الولايات المتحدة الأمريكية في العام ذاته، لكنها لم تخضع لأي انتقادات سوفيتية، فقط إيران بالتحديد أصبحت محط الهجوم الدبلوماسي الشديد من الاتحاد السوفيتي الذي انشأ إذاعة هدفها إثارة الشعب الإيراني ضد نظام الشاه وحكومته [70]، وفي السابع من ديسمبر 1958م احتج الاتحاد السوفيتي على النشاط الأمريكي المتزايد في إيران وقدّم تحذيراً أخر بسبب استعدادها لتوقيع الاتفاقية الدفاعية وهو الأمر الذي يجعل من إيران قاعدة استراتيجية تستعملها ضده[71] .

ومن الأهمية بمكان القول أن صيغة التحذيرات أخذت بالشدة والتكرار المستمر، لاسيما بعد الاقتراب من إنهاء الخطوات العامة للاتفاقية، إذ جاء التحذير السوفيتي الثالث إلى إيران تحت عنوان (الأمريكان يسيطرون

---

[65] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975، و104، ص 257.

[66] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975، و47، ص 150.

[67] قاسم، مشتاق مال الله، مرجع سبق ذكره،، ص 108.

[68] جواد، نزار كريم، العلاقات الإيرانية –الأمريكية 1951م–1979م، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة لمعهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2003م، ص 75.

[69] قاسم، مشتاق مال الله، المرجع السابق ذكره، ص 108.

[70] رمضاني، روح الله، مرجع سبق ذكره، ص 305.

[71] شكري، محمود عزيز، التكتلات والأحلاف في عصر الوفاق، مجلة السياسة الدولية، عالم المعرفة، القاهرة، 1974م، العدد (38)، السنة العاشرة، ص 84 .

على سياسة البلاد)، فقد نشرت صحيفة (رود) لسان حال نقابات العمال في الاتحاد السوفيتي، محذرة إيران من توقيع اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية ذاكرة أن كل وزير إيراني له مستشارين من الأمريكان، وهم الذين يسيطرون على مشاريع تطوير البلاد، وأن هناك 1100 مؤسسة أمريكية وبريطانية تجارية هدفها اقتلاع أكبر جزء من ثروة إيران لجعلها أداة طيعة بيد الدول الاستعمارية[72].

وعلقت صحيفة الأسطول السوفيتية على أن الهدف من عقد الاتفاقية الدفاعية هو مشروع بناء قواعد عسكرية أمريكية في إيران هو صنع أرض خصبة للتوتر في الشرق الأدنى والأوسط، وتثبيت الهيمنة الأمريكية على الخليج العربي، من خلال تشد قواتها فيه لتهديد الاتحاد السوفيتي والضغط على العراق والدول العربية في الخليج العربي [73].

ثم توالت الحرب الباردة بين القنوات الإعلامية بين الدولتين، قبل توقيع الاتفاقية الأمنية سواء من جانب الإعلام الإيراني أو الإعلام السوفيتي المضاد الذي بدأ يتوجه هذه المرة باتجاه الردّ على المقالات المنشورة في الصحف الإيرانية والصحف الغربية، أذ نشرت جريدة (أزفستيا) السوفيتية مقالاً مطولاً في افتتاحيتها بعنوان (أساطير طهران) رداً على تصريحات السلطة الحاكمة في إيران وأمريكا التي اتهمت العراق هذه المرة بأنه قد وقع تحت تأثير العناصر المتطرفة، وأصبح مستودعاً للأسلحة، وقد أكّدت الصحف السوفيتية أن مزاعم الصحافة الإيرانية لا تستند إلى الصحة في شيء، وأن ما تناقلته من أخبار ليس إلا لصرف أنظار الشعب الإيراني والرأي العام عن خطر الاتفاق العسكري المزمع توقيعه[74].

وتحت عنوان (أمريكا تستخدم أسطولها لتهديد حركات الشعوب التحررية) علقّت مجلة (الأزمنة) السوفيتية على الاتفاقية العسكرية بأنه قبل أن يتم عقد الاتفاقية فإن الخبراء الأمريكان بدأوا بأعمالهم الواسعة في الأراضي الإيرانية من أجل استخدام الساحل الجنوبي كقاعدة للأسطول الأمريكي الخامس [75].

وأذاع راديو موسكو مذكرة موجهّة إلى الدول الغربية الأعضاء في حلف شمال الأطلسي في 15 ديسمبر عام 1958م جاء فيها (... أن الدول الغربية تضع نفسها في موضع حرج وخطير للغاية إذا ما سمحت لأمريكا بإقامة قواعد صاروخية وذرية في أراضيها، وفي حال قيام أي عدوان على الدول المتحالفة مع الاتحاد السوفيتي فإنه سيوجّه ضربة عسكرية انتقامية إلى قواعد دول الأطلسي الصاروخية النووية، لذلك فإن الدول التي تسمح لأمريكا بإقامة مثل هذه القواعد ستضع نفسها في موضع خطير ...)[76].

ولكي يحتوي الاتحاد السوفيتي الدول الأعضاء الأخرى في منظمة الأطلسي التي قررت الدخول في المعاهدة الدفاعية الإيرانية الأمريكية ومنها تركيا فقد أتخذ سياسة جديد، فقد قام بتحذير تركيا من مغبة توقيع

([72]) فردوست، حسين، ظهور وسقوط سلطنة بهلوي، تهران، 1379هـ، ص 258.

([73]) جريدة الأهالي، العدد 10، السنة الأولي، العراق، بغداد، 1958م، ص 1.

([74]) فردوست، حسين، المرجع السابق ذكره، ص 258.

([75]) قاسم، مشتاق مال الله، مرجع سبق ذكره، ص 110.

([76]) كوتام، ريتشارد دبليو، النزعة القومية في إيران، ترجمة محمود فاضل الخفاجي، بغداد، 1978م، بدون دار النشر، ص352.

الاتفاقية أعلاه عن طريق مذكرة سلّمها وزير الخارجية السوفيتي غروميكو[*] إلى سفير تركيا في موسكو، وقد تضمنت المذكرة أن عقد مثل هذه الاتفاقية بين تركيا وإيران سيؤدي إلى زيادة التوتر الدولي، وأن هناك رغبة للاتحاد السوفيتي بإقامة علاقات ودية مع تركيا [77].

والجدير بالذكر أن الحرب الاعلامية التي خاضها الاتحاد السوفيتي ضد الاطراف المؤيدة للاتفاقية لم تثني إيران عن نيتها بعقد الاتفاقية الدفاعية، اذ أحتج الاتحاد السوفيتي بشدة في سلسلة من المذكرات الدبلوماسية التي تم تبادلها مع وزارة الخارجية الإيرانية طوال عام 1958م، والتي شاركها الإيرانيون مع الأمريكيين والبريطانيين، كما لم تثني الولايات المتحدة الأمريكية من الضغط على الشاه وحلفائها لتوقيع الاتفاقية، بل وقابلها رفض عرض الاتحاد السوفيتي توقيع معاهدة عدم الاعتداء بعد الاجتماع مع جون فوستر دالاس في لندن، وبهذا خطت الحكومة الإيرانية خطوة جديدة على درب فقدان الاستقلالية في علاقاتها الخارجية، التي تحولت بفضل ذلك إلى أداة سياسية بيد الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهدافها في دول المنطقة، ووجّه وزير الخارجية البريطاني[*] سيلوين لويد Selwyn Lloyd ، رسالة للوزير الإيراني حكمت شيرازي[*1] جاء فيها (... إن التوقيع الفوري للاتفاقية الثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية مع بيانك الثابت والشجاع لمجلس الشيوخ حول

---

[*] اندر يفتش غروميكو Andrei Fitch Gromyko (1909 – 1989)، سياسي ومسؤول سوفيتي، عمل سفيراً لبلاده لدي الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 1943م– 1946م، كان رئيس الوفد السوفيتي في مؤتمر دومبارتون في واشنطن عام 1944م، رئيس الوفد السوفيتي إلى الأمم المتحدة عام 1946م، أصبح عام 1947م نائبا لوزير الخارجية السوفيتية، وسفير البلاد لدي بريطانيا للفترة من 1952م– 1953م، تقلد منصب وزير الخارجية عام 1959م، شارك عام 1961م في الاجتماع الذي جمع الرئيس الروسي خروتشوف والأمريكي كنيدي في فيينا، توفي عام 1989م.

–https://ar.wikipedia.org/wiki/12:24 الساعة ، 2021م 20يناير : تاريخ الدخول pm

([77]) قاسم، مشتاق مال الله، المرجع السابق ذكره، ص110.

[*] سيلوين لويد Selwyn Lloyd (1904 –1978)، كان معروفاً في معظم حياته المهنية باسم Selwyn Lloyd، سياسي بريطاني تربى قرب ليفربول بعد أن أصبح ليبرالياً، مارس العقد التالي كمحامي قضائي، خدم في مجلس مقاطعة هويليك الحضري، في ذلك الوقت أصبح متعاطفًا مع حزب المحافظين خلال الحرب العالمية الثانية، ارتقي إلى منصب نائب رئيس أركان الجيش الثاني، لعب دورًا مهماً في تخطيط النقل البحري إلي رأس جسر نورماندي والوصول إلى رتبة العميد بالوكالة، انتخب لعضوية البرلمان عام 1945م، تقلد مناصب وزارية من عام 1951م، ترقي في نهاية المطاف إلي منصب وزير الخارجية في عهد رئيس الوزراء أنتوني إيدن من أبريل 1955م، تزامنت فترة ولايته مع أزمة السويس التي حاول في البداية التفاوض بشأنها للتوصل إلي تسوية سلمية.

–https://mimirbook.com/ar/522b85467ad12:24 الساعة ، 2021م 20يناير : تاريخ الدخول .pm.

[*1] حكمت شيرازي أو ميرزا علي أصغر خان حكمت شيرازي (1892م–1980م)، سياسياً ودبلوماسياً ومؤلفاً إيرانيًا، عمل وزيراً للخارجية الإيرانية ووزيراً العدل ووزيرًا الثقافة في ظل حكومة رضا شاه ومحمد رضا بهلوي، كما أصبح سفير إيران لدى الهند، كتب العديد من الكتب حول التاريخ والثقافة الهندية بعد الثورة الإسلامية في إيران، تم تجاهل كتبه وأعماله ووصفه بأنه ماسوني، توفي عام 1980م.

–https://en.wikipedia.org/wiki/ 12:24 الساعة ، 2021م 20يناير : تاريخ الدخول pm

حلف بغداد سيكون أفضل طريقة ممكنة لإنهاء المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي، وستتمكن الحكومة الإيرانية بأفضل السبل للقيام بطريقة حازمة تجاه الاتحاد السوفيتي مع مراعاه حسن الجوار ....)[78].

كل هذه الحرب الدبلوماسية والإعلامية دفعت بالحكومة الأمريكية على تحريض الشاه على إنهاء المحادثات مع الاتحاد السوفيتي بأسرع وقت ممكن، الأمر الذي أثار حفيظة الاتحاد السوفيتي مرة أخرى في 6 فبراير 1959م، ولاسيما من خلال إسقاط طلبه بأن تنسحب إيران من حلف بغداد وسيوافق الاتحاد السوفياتي على معاهدة عدم الاعتداء وإلغاء المادتين 5 و 6 من معاهدة 1921م، اللتين يراد منهما في الأصل حماية الاتحاد السوفيتي من اجتياح القوات القيصرية المضادة للثورة، فإذا رفضت إيران ببساطة الاتفاق الثنائي مع الولايات المتحدة الأمريكية ووعدت بعدم السماح بوجود قواعد عسكرية أجنبية على أراضيها، في حين أن الشاه لم يكن يريد أن يغضب الاتحاد السوفيتي ولا يريد التخلي عن حلفائه الغربيين، لذلك بدأ يبحث عن طريقة تمكّنه من تأمين كل من الاتفاقية الثنائية مع الولايات المتحدة الامريكية ومعاهدة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفياتي[79]، وفي مساء 7 فبراير 1959م، أبلغ الشاه المبعوثين البريطاني والأمريكي، أنه ينوي التوقيع على الاتفاقية الثنائية، لكنه مع ذلك أخبرهم أن العرض السوفيتي الأخير كان مفضّلاً للغاية لإيران على الرغم من أنه سيوجد صعوبات لنفسه وحكومته إذا نشرت الحكومة السوفييتية شروطها وتمكنت من إثبات أنه رفضها، وطلب من المبعوثين معرفة ما سيكون موقف حكوماتهم إذا وقعّت إيران على كل من الإتفاقية الثنائية ومعاهدة عدم الاعتداء في نفس الوقت، وقد ابلغاه أن لندن وواشنطن لن تكونا راضيتين عن هذا الاقتراح، لكنهما اعترفتا بأن عرض الاتحاد السوفيتي كان مغرياً لا يمكن مقاومته، لذلك قررا دفع الشاه لتوقيع الاتفاقية الثنائية أولاً، على أمل أن يرفض مندوب الاتحاد السوفيتي بعد ذلك التوقيع على معاهدة عدم الاعتداء وهذا من شأنه أن يفضي لقطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي [80].

وبعد يومين من المداولات، أي في 9 فبراير 1959م أخبر هارولد ويلز المبعوث الأمريكي الشاه عن موقف حكومتهما إزاء العلاقات الإيرانية السوفيتية، وضغطها على الشاه لتوقيع الاتفاق الثنائي وحذراه مرة أخرى من أن أي اتفاق مع موسكو سيعرضّ اتفاق بغداد للخطر، كما أخبر ويلز الشاه أنه إذا مضت إيران قدماً في معاهدة عدم الاعتداء فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستصادق على الاتفاقية الثنائية إذا اقتنعت بأن المعاهدة السوفيتية الإيرانية لم تكن غير متسقة مع الثنائية المقترحة ولن يقوضّ الأمن الإقليمي بشكل خطير، ويبدو أن الشاه قد وصل بالفعل الى الاستنتاج ذاته، وبعد أن أستمع برؤية إلى حججهم وأخبرهم أنه رفض لقاء وفد الاتحاد السوفيتي مرة أخرى، بالرغم من أن السوفييت كانوا يبحثون بشدة عن جمهور أخر، مما دعا الوفد الروسي إلى تقديم شكوى رسمية إلى منوجهر إقبال، حول الطريقة التي يعامل بها الوفد السوفييتي، وأمر الشاه حكمت شيرازي بإخبار الوفد السوفيتي أن إيران ستوقعّ على الاتفاقية الثنائية إذا رفض مندوب الاتحاد السوفيتي بعد ذلك

---

[78] Flirting with Neutrality: The Shah, Khrushchev, and the Failed 1959 Soviet–Iranian Negotiations. P.425.

[79] كوتام، ريتشارد دبليو، مرجع سبق ذكره، ص 352.

(80) Flirting with Neutrality. op . cit. P. 428.

التوقيع على معاهدة عدم الاعتداء، فسيقترح الشاه إلغاء المادتين 5 و 6 من معاهدة 1921م، مقابل تعهد إيراني بعدم وجود قواعد عسكرية أجنبية في إيران [81].

وفي هذا المجال تلا مندوب الاتحاد السوفيتي بياناً للصحافة أوضح فيه التفاصيل الخاصة بالمفاوضات، وسلط الضوء على التنازل الكبير الذي قدّمته موسكو في قبول انضمام إيران إلى حلف بغداد في اجتماعهم الأول في 30 يناير 1959م، وقد أخبر الشاه مندوب الاتحاد السوفيتي أن إبرام المعاهدة معهم سيكون نقطة تحول في العلاقات السوفيتية الإيرانية، لكن هذه الكلمات من وجهة نظر المبعوث السوفيتي كانت مجرد تمثيلية، حيث قال (... الحديث عن الحلاوة الطحينية لا ينتج طعماً حلواً ...) وأن إيران سحبت المفاوضات ببساطة للتوصل إلى صفقة أفضل في الاتفاقية الثنائية مع الولايات المتحدة الامريكية، وأتهم المبعوث السوفيتي الشاه باتباع سياسة غير صادقة تجاه الاتحاد السوفييتي وهذا التصرف لا يمكن إلا أن يؤدي إلى عواقب وخيمة قبل كل شيء بالنسبة لإيران، وفي اليوم التالي في 11 فبراير 1959م غادر الوفد السوفيتي طهران على الفور إلى موسكو وانتهت المفاوضات السوفيتية الإيرانية تماماً [82].

دفع فشل المحادثات موسكو إلى شنّ حرب دعائية عنيفة ضد الشاه، وكانت ردّة الفعل الأولي مقالًا نشرته صحيفة (برافدا) السوفيتية في 14 فبراير 1959م، هاجمت فيه الشاه بسبب تصرفه بسوء النية والانحناء لضغوط الغرب المعادي لسياسة الاتحاد السوفيتي في ايران، ووصفت الصحيفة المفاوضات بأنها لم تكن أكثر من لعبة كان الهدف منها في المقام الأول خداع الرأي العام الإيراني، بأن إيران تحت عباءة المفاوضات مع الاتحاد السوفييتي كانت قد وقعّت اتفاقية عسكرية ثنائية، ووصفت أيضاً الشاه بأنه حاكم غير شرعي وغير شعبي قام بالتواطؤ مع الغرب على حساب شعبه، ونشرت الصحيفة ذاتها مقالاً أخر أكدت فيه (... إن الحكومة التي لا ترغب في النظر في رغبات الشعب لا يمكن أن تكون سليمة، حتى لو كانت مدعومة بحراب أجنبي ...)[83]، وانتقدت الصحيفة ذاتها الشاه خلال خطاب القاه في مدينة تولا في 17 فبراير من نفس العام، محذّرة إياه من توقيع الاتفاقية الثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأعلنت (... أن خوف الشاه الحقيقي هو الشعب الإيراني، وليس الاتحاد السوفيتي وإنه ليس متأكداً على ما يبدو، من صلابة عرشه، ولهذا السبب يحتفظ برأس ماله الخاص في بريطانيا، وليس في إيران ...)، وحذّر المبعوث السوفيتي خروتشوف الشاه من أنه يعاني أن يعاني من نفس مصير العائلة المالكة العراقية المقتولة في عام 1958م عندما قام الشعب العراقي برفع السلاح ضد سلطة عرش فاسد وحكومة كانت تدفع للإمبريالية ولم يكن باستطاعة حلف بغداد ولا مبدأ أيزنهاور مساعدة تلك الأسرة حتى سقطت [84].

(81) رمضاني، روح الله، مرجع سبق ذكره، ص315-316.

(82) Flirting with Neutrality. op . cit ،p 434 .

(83) البدري، شامل عناد حسن، **مرجع سبق ذكره**، ص130- 131.

(84) رمضاني، روح الله، **مرجع سبق ذكره**، ص 320.

هذا وقد كان الشاه ووزرائه قلقين بشأن تأثير البث الإذاعي السوفيتي باللغة الفارسية على الجمهور الإيراني، وأفادت السفارة البريطانية في طهران أن الدعاية السوفييتية وجدت لها أرض خصبة في إيران، ولن تجد الدعاية السوفييتية صعوبة كبيرة في ظل الضغط العسكري الأمريكي في إقناع فئات معينة من المثقفين الإيرانيين والبرجوازيين الساخطين على حكومتهم بضرورة استغلال هذه الفرصة المثالية لصالح إيران، لاسيما بعد أن انتشرت شائعات في طهران بأن الاتحاد السوفيتي كان يهدد بغزو شمال إيران مرة أخرى[85].

وفي مواجهة تهديدات خروتشوف قامت إيران أولاً بإلغاء المادتين 5 و 6 من معاهدة 1921م من جانب واحد في 2 مارس 1959م، وبعد ثلاثة أيام وقعّت على اتفاقية الدفاع الثنائي مع الولايات المتحدة الأمريكية في أنقرة في 5 مارس 1959م، وقامت بعد ذلك موسكو بتصعيد حرب الدعاية ضد الشاه وأعوانه[86]، حتى بلغ إجمالي بث إذاعات السوفييت باللغة الفارسية (49) ساعة في الأسبوع في كل من موسكو، باكو وطشقند، بالإضافة إلى بث برامج من دول شيوعية أخرى بالإضافة للصوت الوطني لإيران السري، وهي خدمة باللغة فارسية برعاية سوفيتية بدأت البث مرتين يومياً من منطقة كيروف أباد في أذربيجان السوفيتية في 27 أبريل 1959م، ويديرها الشيوعيون الإيرانيون المنفيين، وكان صوت إيران حماسيًا بشكل خاص وكان يصف الشاه بأنه جزار وخائن، وقد امتدت حرب الدعاية إلى معبر الحدود السوفيتية الإيرانية في الجلفة على نهر أراس، أذ أقام الجانبان مكبرات صوت عالية لنشر الدعاية [87].

كما أدلى السفير السوفيتي في إيران بتصريح وعن طريق راديو موسكو أوضح فيه أن إيران ستكون بالتأكيد عدوة للاتحاد السوفيتي بتوقيعها الاتفاقية العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأن حكام إيران قد أهانوا علناً خروتشوف والشعب السوفيتي الذي ارسل المفاوضين لإيران وأعطى تعليماته بإعطاء الشاه كل شيء يريده، علماً بأن الحكومة الإيرانية هي التي دعت الوفد السوفيتي لتوقيع الاتفاقية معه والذي تعاون مع إيران إلى أقصى حدّ ممكن من أجل صيانة أمنها واستقلالها، إلا أنها رفضت ذلك كونها تريد أن تجعل أراضيها قاعدة للانطلاق والاعتداء على الاتحاد السوفيتي[88].

وكردّ فعل على السياسة الايرانية أصدرت الحكومة السوفيتية بياناً رسمياً استنكرت فيه الأعمال التي تقوم بها إيران جاء فيه: (... إن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا يعتبران الوضع الداخلي في إيران بعيد جدا عن الاستقرار، كما ولا يعلقّان أملاً على الجيش الإيراني الذي يسيطر عليه الضباط والمستشارين الأمريكان، ومع ذلك فالولايات المتحدة الأمريكية تعلقّ أهمية بالغة لتوقيع هذه الاتفاقية مع إيران لغرض جرها وإقحامها في مغامراتها العسكرية في الشرق الأوسط عامة وايران بصورة خاصة، وأن الاتحاد السوفيتي لا يمكن أن يغض

(85) البدري، شامل عناد حسن، المرجع السابق ذكره، ص 147.

(86) المرجع السابق نفسه، ص 133.

(87) Michael Pye :In The Belly Of The Bear Soviet-Iranian Relations During The Reign Of Mohammad RezA Pahlavi ،A Thesis Submitted for the Degree of PhD at the Doctor Of Philosophy Date Of Submission University of St Andrews: 26TH OF May 2015، p 46.

([88]) بوديغان، أريا، الاتحاد السوفيتي وإيران الثورية، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، لبنان، بيروت، 1985م، ص 69.

النظر عن الحقيقة في أن الاتفاقية العسكرية المزمع عقدها بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ستجعل من الأخيرة قاعدة للدول الاستعمارية في مشاريعها العدوانية ... والذي من شأنه إثارة عدم الثقة بسياسة الحكومة الإيرانية ويؤدي إلى إساءة للعلاقات بين الدولتين ...) في محاولة منها لإبعاد إيران عن الولايات المتحدة الأمريكية وجعلها أكثر حيادية[89].

وفي الحقيقة فإن الشاه هو من افشل المعاهدة مع الاتحاد السوفيتي لحرصه على الارتباط مع الولايات المتحدة الأمريكية، لأن التحالف مع الأخيرة فيه ضمان لبقاء العرش الشاهنشاهى المهدد بالانهيار[90]، مما دفع إيران بقطع علاقاتها السياسية مع الاتحاد السوفيتي، وتصاعدت حدة التوتر بين البلدين بخرق الطائرات السوفيتية لمجال إيران الجوي والتعرض لطائرة إيرانية غير مسلحة، مما دفعها بالتوجه نحو الولايات المتحدة الأمريكية ساعية للحصول علي المساندة من حلفائها، وفي 9 ديسمبر 1959م صدر باسم حلف السنتو(CENTO) إلى أن الدعاية الإعلامية الموجّهة ضد إيران تسير بالاتجاه المعاكس عن خط الجهود الداعية لتخفيف حدة التوتر العالمي، وعبّر الإعلان عن أمله بأن يحترم السوفيت القرار الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع في 19 اغسطس 1958م بشأن عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، مع ثناء المجلس لجهود الشاه وحكومته التي وقفت بشدة أمام هذه الهجمات[91].

وفي نفس اليوم الذي صدر فيه الإعلان صدر بيان آخر عن البيت الأبيض نتج عنه اجتماع الرئيس الأمريكي ايزنهاور ومنوجهر إقبال رئيس الوزراء الإيراني عبّر فيه الأول عن الموقف الإيراني الشجاع والثابت بوجه الهجمات الإعلامية السوفيتية، وتبعه بعد ذلك قيام الرئيس الأمريكي ايزنهاور في 14 ديسمبر 1959م بزيارة لإيران بحث خلالها مستقبل العلاقات بين الحكومتين الأمريكية والإيرانية لتأخذ طريقها الذي رسمته الولايات المتحدة الأمريكية وتعزيز موقف الشاه، معلناً أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتخلى أبداً عن حلفائها وستقدم الدعم لهم في جميع المجالات التي ستطلبها[92].

هذا وقد انتقد الرئيس السوفيتي خروتشوف أسلوب الشاه في ممارسة السياسة الدولية مع دولة غربية في خطاب له بمدينة (تولا) السوفيتية حيث اتهم الشاه باستسلامه للضغوط الأمريكية في سبيل وقف المفاوضات بين إيران والاتحاد السوفيتي لعقد معاهدة صداقة بينهما، لاسيما وأن الولايات المتحدة الأمريكية سيدة الشرق الأوسط بتزعمها للدول الغربية بسبب نفوذها المتزايد في أيران على حساب النفوذ البريطاني الاقتصادي، نتيجة لتقدم

---

[89] Teresa Rakowska، Russia and nationalism in central Asia ، Baltimore 106، 1970 ، p46.

[90] قاسم، مشتاق مال الله، مرجع سبق ذكره، ص 116.

[91] البدري، شامل عناد حسن، مرجع سبق ذكره، ص 133.

[92] Edward Allworth ، central Asia. Acentury of Russian Rule ، new York،.1967، p. 226.

اقتصادها وتفوقها العسكري، والتي كانت لا تشجع إيران على إقامة علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي، بل إنها وقفت حجر عثرة أمام توثيق تلك العلاقات [93].

وقد صرّح خروتشوف (... إن الشاه قد قرر عقد معاهدة مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والتي من شأنها أن تحول إيران إلى قاعدة عسكرية بالرغم من عدم وجود أي تهديد لإيران من قبل الاتحاد السوفيتي، مع إننا متجاوران منذ زمن طويل، في حين أن الاتحاد السوفيتي لم يقدم على عمل من شأنه أن يجعل إيران تقف موقفاً معادياً بل على العكس من ذلك أننا قدمنا الكثير من المساعدات من أجل حلّ بعض المشكلات بين الطرفين، وإن الخطر الذي يخشاه الشاه هو الشعب الإيراني، فهو لا يؤمن ببقاء عرشه، لذلك فهو يحتفظ بثروته في بريطانيا لا في إيران، وإن قلقاً بالغاً أصاب إيران من جراء ما وقع في العراق عندما ثار الشعب العراقي في 14يوليو عام 1958م، وأن الشاه يخشى من شعبه أكثر من أي شيء أخر، ويرى في اتفاقه الأخير وسيلة لإبقاء قوة عسكرية أمريكية في إيران لحماية تاجه ...)[94] .

وفي هذا الجو المضطرب أخذ الاتحاد السوفيتي يتهم إيران بأنها باعت نفسها للمشاريع الأمريكية واصبحت قاعدة استراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وأنها يجب أن تغير من سياستها وتعاملها مع الاتحاد السوفيتي حسب ما تمّ الاتفاق علية ضمن اتفاقية حسن الجوار عام 1921م[95]، لهذا فقد انزعجت إيران من هذه التصريحات الموجّهة ضدها وجاء الردّ الإيراني على الحكومة السوفيتية بمذكرة احتجاج عن طريق سفيرها في موسكو جاء فيها (... أن إيران لم تكن وحدها التي وقعّت مثل هذه الاتفاقية، فقد وقعّت تركيا وباكستان اتفاقيات ثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية، فلماذا لا يهاجمونها بوسائل الإعلام ...)، في حين كانت إيران تريد أن تجعل بلدها أمناً خالياً من التطرف الشيوعي الذي يقوده الاتحاد السوفيتي الذي لا يتناسب مع تطلعاتها المستقبلية حسب ما يخطط له الشاه[96].

ومن ثم فقد شجب واستنكر الاتحاد السوفيتي هذه الاتفاقية وعدّها خطراً على العلاقات السوفيتية الإيرانية، وتهديداً للسلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما من خلال تسليم إيران سيادتها للمشاريع الأمريكية, وأنها ستصبح قاعدة استراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، مطالباً لها بأنه يجب عليها عدم السماح والقبول بوضع قواعد صواريخ أجنبية على أراضيها حسب ما تمّ الاتفاق علية ضمن إتفاقية حسن الجوار عام 1921م موضحاً ان صورة الشاه صارت لدى العامة بأنه أداة مرنة في يدّ القوة الأمريكية، وإذا أراد الشاه أن يخرج من دائرة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية ونظيرتها الاتحاد السوفيتي فعليه أن يغيّر من سياسته وتعامله مع الاتحاد السوفيتي، إلا أن الحال بقى ما بين المدّ الجزر حتى عام 1962م عندما وافق

---

[93] محمد، نعيم جاسم، إيران في عهد حكومة عباس هويدا (1965م–1977م) دراسة في تطور السياسة الداخلية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2016م، ط 1، ص 60.

[94] قاسم، مشتاق مال الله، مرجع سبق ذكره، ص 113.

– رمضاني، روح الله، مرجع سبق ذكره، ص 320.

[95] المرجع السابق نفسه، ص 181.

[96] قاسم، مشتاق مال الله، مرجع سبق ذكره ، ص 114.

الرئيس خروتشوف أخيراً على إنهاء حربه الدعائية المعادية ضد الشاه في مقابل تعهد إيراني بعدم وضع قواعد للصواريخ الأجنبية على الأراضي الإيرانية [97].

وهنا يمكن القول مما تقدم أن توقيع هذه الاتفاقية الدفاعية الثنائية كان واحداً من الحلقات المهمة للاحتواء الأمريكي لدول المنطقة وتشكيل جدار عازل أمام التوسع والنفوذ الاتحاد السوفيتي، مثّلت فيه تركيا خط الدفاع الجنوبي الشرقي، السبب الذي أدى بالطرفين الإيراني والتركي إلى تحسين علاقاتهم مع البعض الآخر، وربط هذه العلاقة بالمعسكر الغربي، واتفق الجانبين على أهمية وفائدة الاتفاقية العسكرية التي وقعتها الدولتين، كما تعهد الرئيس ايزنهاور بتقديم كافة أنواع الدعم المالي والعسكري لإيران.

2. الموقف البريطاني:

من خلال الأوضاع والأحداث التي توالت تشير الحقائق الملموسة أنه وعلى الرغم من بروز الدور الأمريكي فقد بقيت بريطانيا محتفظة بموقعها ضمن الدول الاستعمارية في المنطقة، وتتمتع بعلاقات وطيدة مع الحكومة الإيرانية بسيطرتها الواسعة على بعض المراكز المهمة في إيران بما يخدم مصلحتها ومصلحة حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان للتطورات الأخيرة لاسيما التهديد الشيوعي وتداعياته على المنطقة نتائج خطيرة مما دفع بريطانيا لعقد اجتماع طارئ في لندن في 28 يوليو عام 1958م لأعضاء حلف بغداد الذي تم استبداله إلى حلف المعاهدة المركزية (سنتو) بحضور الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أكدّت من خلال هذا الاجتماع على أن الحاجة أصبحت ملحّة لتوثيق التعاون بين أعضاء الحلف وتقديم ما يحتاجه الأعضاء من مساعدات مالية واقتصادية وعسكرية، فقد أرادت إيران من الولايات المتحدة الأمريكية أن تقف إلى جانبها عسكرياً واقتصادياً في حالة تعرضها إلى عدوان مسلح[98].

أبلغ سيلوين لويد رايت حكومته أنه شرح للشاه خلال ساعة ونصف ساعة الوضع بهدوء غير أن الشاه أجابه بأن صبره مع الولايات المتحدة قد نفد، واشتكى الشاه له بمرارة من المستويات المزرية للمساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية التي تلقتها إيران مقارنة بالمساعدات السخية التي قدمتها واشنطن لتركيا حليفة منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، أو حتى الدول المحايدة مثل الهند ويوغوسلافيا، وأكدّ الشاه أنه كان يتفاوض مع السوفييت وأعلن أنه إذا وافقوا على أن قواتهم لن تدخل إيران تحت أي ذريعة فسوف يسقط الاتفاقية الثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية ويوقع معاهدة عدم الاعتداء مع السوفييت، وأوضح الشاه له أيضاً أن إيران لم تستفد من الانضمام إلى حلف بغداد عام 1955م شيئاً، وأنه لم يكن يفكر في مغادرة التحالف، ولكنه مصمم على خوض تجربة أخرى خلال هذا الاجتماع بسبب القروض الكبيرة لتمويل مشاريع إيران ومواجهة النفقات العسكرية الباهظة بسبب الفوائد المرتفعة التي شكلت عباً ثقيلاً على الاقتصاد الايراني[99]، ففي الوقت الذي تفاقم فيه الوضع الاقتصادي في إيران الأمر الذي ترك آثاره السلبية على البلاد، وإن توقيع معاهدة عدم

---

[97] رمضاني، روح الله، مرجع سبق ذكره، ص181.

[98] البدري، شامل عناد حسن، مرجع سبق ذكره، ص122-123

[99] FO 202 to Tehran، January 28، 1959، FO 371/140797

الاعتداء الإيرانية مع الاتحاد السوفيتي ستكون خطيرة لاسيما في ظل استمرار تردي الاوضاع الاقتصادية وما نتج عنها من افلاس التجّار وشيوع الاضطرابات والفوضى والبطالة في مختلف ارجاء ايران بصورة لم يسبق لها مثيل منذ زمن مصدق وحتى الان, وعدّ الشاه أن هذه الأزمة ليست اعتيادية بل هي جزء من مخطط تنظمه وتنفذه السياسات المعارضة للحكومة[100].

حاول الشاه وبطرق أخرى الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية بسبب عدم ثقته بالحكومة الأمريكية والتي كانت واضحة من خلال تذكيره لرايت بضعف الدور الأمريكي عند حدوث الانقلاب العراقي الذي اطاح بالنظام الملكي العراقي عام 1958م، وقال له بالحرف الواحد(... إن الولايات المتحدة الامريكية لن تتردد في بيعه في صفقة ما مع موسكو ...)، وأوضح الشاه له أنه إذا هاجم الاتحاد السوفيتي إيران في أي وقت فإن الردّ الأمريكي ستمليه المصالح الأمريكية وليس عضوية إيران في حلف بغداد لذلك سأل الشاه ((لماذا يجب أن نقلق)) وأخبر رايت (... أن الأمريكيين عاملوه على أنه محظية وليس كزوجة ...) [101]، ولكن رايت لم يجب على تساؤلات الشاه لأن واجبه لم يكن أكثر من مجرد ايصال رساله تحذير له من أن أي معاهدة عدم اعتداء إيرانية مع الاتحاد السوفياتي والتي ستعني زوال حلف بغداد، لذلك لم يستطع رايت أن يحقق أي تقدم مع الشاه سوى أنه توسل الشاه ألا يوقّع مع الروس أي معاهدة ونبهّه بأنه إذا فعل ذلك سيفقد عرشه في نهاية المطاف، ولصعوبة فهم حلفاء إيران لنوايا الشاه طرحت أسئلة كثيرة منها أنه: هل كانت إيران على وشك التخلي عن الولايات المتحدة الأمريكية واتخاذ موقف محايد في الحرب الباردة، أم أن الشاه كان يحاول الخداع والالتفاف على هذه الاطراف ليقوي يده في المفاوضات مع واشنطن ويضمن مكاسبه، أم أراد الشاه من مناوراته الحصول على ضمانات أمريكية أكثر، ولمعرفة مدى استجابة السوفيت للمطالب الإيرانية لاستغلالها في زيادة المغريات التي تقدمها الإدارة الأمريكية لكسب الودّ الإيراني[102].

وقال السير روجرز ستيفنز Roger Stevens[*] بأن الشاه كان يلعب بأوراقه القليلة والأخيرة لعبة معقدة، ولكن من غير المحتمل أن يتمكن من التغلب على عدم الثقة في السوفييت والاتفاق على الشروط مع موسكو في طهران[103]، بعد فقدانه الثقة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان بدوره يحاول تحييد التهديد السوفيتي ، وكان وصول الوفد السوفيتي إلى طهران بمثابة صدمة غير مرغوب فيها لوزير الخارجية التركي فاطين رشدي زورلو، وتحدث مندريس أيضاً مع الشاه في 29 يناير 1959م لكنه لم يتمكن من إقناع الشاه بإسقاط المحادثات

---

[100] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، القنصلية الملكية العراقية، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975، التاريخ 11/ 5/ 1955م، و91, ص 144.

[101] Wright to Harrison، January 30، 1959، FO 371/140799.

[102] Wright to Harrison، January 30، 1959، FO 371/140799.

[*] روجر ستيفنز Roger Steven (1906م- 1980م)، أكاديمي ودبلوماسي بريطاني، درس في كلية لجتون وكلية كوينز، توفي عام 1980م، أودعت أوراقه في أرشيف تشرشل، جامعة كامبريدج عام 1984.

تاريخ الدخول: 20يناير 2021م ، الساعة https://en.wikipedia.org/wiki/Roger_Stevens_(diplomat)- 12:24pm.

[103] Karachi (unnumbered) to the FO، January 30، 1959، FO 371/140797.

مع السوفييت، وكان رأي أنقرة أن الشاه كان مدفوعًا بالخوف من روسيا واحساسه الشديد بشكوى في الولايات المتحدة الامريكية، فكانت تركيا تخشى أنه إذا وقّع الشاه على معاهدة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي فإن إيران ستضطر إلى الانسحاب من حلف بغداد وهذا يعني نهاية التحالف، الأمر الذي جعل الأتراك يضغطون على الولايات المتحدة الأمريكية لانضمام لحلف بغداد لتهدئة الشاه وإنقاذ التحالف، لكن نداءاتهم كانت تسقط على آذان صماء [104].

وعلى الرغم من التهديدات التي كان الشاه يتخوف منها، لاسيما بعد الانقلاب في بغداد فإنه لم تتأثر إدارة أيزنهاور كما كانت وكالة المخابرات المركزية في طهران على علم بالخوف الشديد وانعدام الأمن لدى للشاه، غير أن الوكالة كانت تعرف أن الشاه كان يخدع واشنطن في الدخول في مفاوضات مع الاتحاد السوفياتي لأنه كان في المقام الأول يسعى للابتزاز لمزيد من المساعدات الاقتصادية والعسكرية ، حسب ما أفاد به السفير الأمريكي إدوارد ويليسEdward Ellis Smith [*] .

ثم أجرى رايت مكالمة مع سيد ضياء الدين [*1] ، الذي أكدّ فيها أن الاتحاد السوفيتي كان يرفض تلبية مطالب الشاه بشأن معاهدة 1921م، ونصح السيد ضياء البريطانيين بعدم ممارسة أي ضغوط أخرى على الشاه، إذا قرر الشاه عدم التوقيع على معاهدة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفياتي وأعرب ضياء عن أسفه لأن الاتحاد السوفيتي أضاع فرصة للتوصل إلى اتفاق مع إيران، أما بالنسبة لوزير الخارجية البريطانية سيلوين لويد رايت فقد نصح زميله في الحكومة بالتحدث إلى الشاه بغضب، لأن أي محاولة مع الشاه ستؤدي إلى نتائج عكسية خاصة وأن رئيس أركان الدفاع ويليام ديكسون William Dixon [*] [105]، كان يتناول الغداء لمدة ساعتين

---

[104] CIB، February 12، 1959، CIA-FOIA.

[*] إدوارد إليس سميث Edward Ellis Smith (1879م-1983م)، كان ضابط في وزارة بالخارجية ووكيلاً لوكالة المخابرات المركزية، بعد تخرجه من جامعة وست فيرجينيا عام 1939م تم إرساله إلى المانيا للخدمة في الحرب العالمية الثانية، تم اختياره للالتحاق بالمدرسة البحرية للغات، التحق بمدرسة الاستخبارات الاستراتيجية في البنتاغون ومدرسة مكافحة الاستخبارات في معسكر هولا بيرد، بدأ العمل في السفارة الأمريكية في موسكو، شغل منصب مساعد الملحق العسكري والاقتصادي، في عام 1950م أختص بتحليل السياسات المتعلقة بالشؤون السوفيتية، استقال ليصبح ضابط استخبارات في وكالة المخابرات المركزية عام 1953م، عمل كموظف في الخدمة الخارجية من عام 1954م حتى عام 1956م، قام بتحليل الاتجاهات الاقتصادية في الاتحاد السوفيتي، توفي عام 1983م.

تاريخ الدخول : 20يناير 2021م ، https://oac.cdlib.org/findaid/ark:/13030/kt8p303667/entire_text/- الساعة 12:24pm

[*1] السيد ضياء الدين الطباطبائي، ولد في يزد عام 1888م صحافي وسياسي إيراني، كان أبوه رجل دين معروف، دخل ضياء الدين المعترك السياسي ونظم مع الكولونيل رضا خان (الشاه رضا بهلوي) انقلاباً لطرد أحمد شاه قاجار عام 1925م، وعلي الرغم من ميوله نحو الإنكليز فقد رفض مشروع الاتفاقية البريطانية الإيرانية عام 1919م، عقد معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي، أعاد السوفييت بموجبها أكثر الممتلكات الإيرانية، توفي عام 1968م.

تاريخ الدخول : 20يناير 2021م ، الساعة 12:24 https://www.marefa.org.pm-

[*] ويليام ديكسونWilliam Dixon (1898م- م1987)، كان طياراً في سلاح الجو الملكي في الخدمة الجوية البريطانية والبحرية الملكية خلال الحرب العالمية الأولى، ضابط في القوات الجوية الملكية البريطانية خلال سنوات ما بين الحربين وقائد سلاح

مع الشاه في يوم الأحد 1 فبراير 1959م، في حين أكدّ الشاه أن السوفييت كانوا يرفضون التنازل عن معاهدة 1921م، وبدأ مسروراً، وبدلاً من مناقشة مظالم إيران لم يكن إقبال والوفد الإيراني يفتحون أفواههم بصعوبة، في حين أن الوزير البريطاني دونكان ساندیز حذّره من شكوكه تجاه الشاه الخفية ومن تصرفاته، وأنه إذا أقدم على اتفاق بعدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي فإن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لن تقدما الدعم والعون في حالة تعرضه لاعتداء، وفي محاولة لتفسير أفعاله ردّ الشاه بأن إيران لم تكسب شيئاً من الانضمام إلى حلف بغداد، ومن ناحية أخرى فإن معاهدة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفياتي ستسمح لإيران بتخفيض إنفاقها الدفاعي عن طريق سحب قواتها العسكرية من شمال البلاد، فقد رأى الشاه أن المعاهدة لا تتعارض مع عضوية إيران في حلف بغداد، ألا أن ساندیز حذّر الشاه من أن يقوم بهذأ العمل لأن في ذلك انتصاراً لروسيا في حربها الباردة مع الولايات المتحدة الأمريكية [106].

ورغم كل هذه المحاولات لم يحقق الشاه أهدافة المنشودة حول المحادثات مع موسكو، فقد بقي تحت ضغط بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لأنهاء المفاوضات، لاسيما بعد رسالة أيزنهاور واجتماعه مع ساندیز، مما دفعه لتجنب الخلاف مع حلفائه الغربيين، فقرر الشاه أن يخلّص نفسه من المفاوضات مع الاتحاد السوفييتي، وفي 2 فبراير 1959م على مائدة العشاء في السفارة البريطانية تم تبليغ دونكان ساندیز بأن الشاه قد أمره بإنهاء المفاوضات وتوقيع الاتفاقية الثنائية مع الولايات المتحدة ال،مريكية، وحثّ ساندیز الوزير علي أصغر حكمت على التحرك بسرعة، وحذّر دونكان ساندي من أن المفاوضات مع السوفييت تتواصل كل يوم، والثقة في نوايا إيران تتقوض في واشنطن وبين أعضاء آخرين في حلف بغداد، في تلك الليلة نفسها أجرى الشاه محادثة طويلة حول المحادثات السوفيتية الإيرانية مع المستشار في السفارة البريطانية جون راسل John R. Countryman [*] عندما سأله راسل عما إذا كان هناك تنازل من خروتشوف هل سيعيد فتح المفاوضات، ردّ

الجو الملكي خلال وبعد الحرب العالمية الثانية، كان ديكسون رئيسا لأركان القوات الجوية البريطانية في منتصف الخمسينيات، حيث كان انشغاله الرئيسي هو إنشاء القوة V والأسلحة الداعمة اللازمة والمطارات والموظفين، كما شغل منصب رئيس أركان الدفاع في أواخر الخمسينات.

. يرجى زيارة: تاريخ الدخول : 11 فبراير 2021م (https://en.wikipedia.org/wiki/William_Dickson_(RAF_officer– ، الساعة 8:16

. يرجى زيارة: تاريخ الدخول : 11 فبراير (https://en.wikipedia.org/wiki/William_Dickson_(RAF_officer) [105](2021م ، الساعة 8:16

(106) Tehran 110 to the FO، February 1، 1959، FO 371/140797.

[*] جون راسل كونتري مان John R. Countryman (1933– حتى الأن)، ممثل أطفال سابق، موظف متقاعد في الخدمة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، قبل سن العاشرة، ظهر كونتري مان في أكثر من عشرة أفلام هوليوود، بعد ذلك كان له مسيرة قصيرة على مسرح نيويورك، تخرج من مدرسة ثانوية عسكرية يسوعية خاصة، خدم في القوات الجوية ثم التحق بالسلك الدبلوماسي عام 1962م، شغل مناصب مختلفة في الشرق الأوسط وأفريقيا قبل أن يتم تعيينه سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في عمان من 1981م– 1985م، بعد ذلك (35) عامًا من العمل الدبلوماسي، شغل منصب المدير التنفيذي لبعثة السلام والتعاون في الشرق الأوسط تحت رعاية منظمة البحث عن أرضية مشتركة.

الشاه بشكل قاطع، (... لا لقد انتهوا ...)، وقال أيضاً(... إني أكره اللجوء إلى الاتحاد السوفيتي، لكن الولايات المتحدة الأمريكية لم تترك لي أي خيار، وأني لم أخادع بشأن الصفقة، لكن السوفييت رفضوا التنازل ...)[107].

ومن الواضح أن بريطانيا كانت من الداعمين للمشاريع الأمريكية من أجل الحفاظ على موروثها ومصالحها التي حققتها بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان أصابها الشلل بسبب تردي وضعها الاقتصادي من جراء الحروب التي خاضتها في تلك الفترة.

3. الموقف الالمانيتين:

في أوائل فبراير 1959م أرسلت عدد من الدول ومنها ألمانيا الغربية بشكل موثوق نداءات عاجلة للشاه لمقاومة المقترحات السوفيتية، وحققت النداءات الغرض منها حينما جاء ردّ الشاه علي هذه النداءات قائلا:(... أنه على الرغم من أننا لم نكن سعداء بحالة قوتنا واستعدادنا العسكري أو بالمساعدة التي قدمها لنا حلفاؤنا إلا أننا ومن الأفضل لنا التمسك بأصدقائنا بدلاً من الخضوع لأي شيء قد يلقي ظل على استقلالنا وسيادتنا ولهذا السبب لم نتمكن من التوصل إلى أي اتفاق مع الروس ...)[108].

اما في جانب المانيا ذات الحكم الاشتراكي الشيوعي فقد شنّت حكومتها موجة من الانتقادات ضد إيران، ولهذا فقد أعلن الشاه أن إيران تؤيد السلام والصداقة مع جميع الدول والحكومات في العالم على الرغم من الدعاية في سياستها تجاه الجارة الشمالية [109].

4. الموقف الفرنسي:

تُعّد فرنسا من أهم الأعضاء المؤسسين لحلف شمال الاطلسي(الناتو) في 24 اغسطس 1949م بهدف المحافظة والسيطرة على العالم ومواجهة الشيوعية التي يقودها الاتحاد السوفيتي آنذاك، ودخلت طرفاً إلى جانب بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في 25 ايار عام 1950م في اصدار البيان الثلاثي الذي اهتم بمسالة تطور الصراع العربي الصهيوني، وفي عام 1951م ارتبطت فرنسا مع حليفتيها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بمشروع قيادة الشرق الأوسط[110]، ولن فرنسا قد تعرضت للعديد من الهزائم والانتكاسات خاصة بعد

' –Lawman' John Russell Dies At 70". The Seattle Times. Associated Press. January 31, 1991. Obituary Variety, February 4, 1991

[107] Alvandi ،R ،Flirting with Neutrality: The Shah ،Khrushchev ،and the Failed 1959 Soviet–Iranian Negotiations ،journal of Iranian Studies ،Vol 47، No (3)،2014، p 432 .

[108] Lenczowski ، G. ، United States Support for Iran's Independence and Integrity، 1945–1959، The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science ،Vol 401، No (1)،. p 45

[109] مرتضي دهقان نژاد، علي جعفري، مرضيه يحيي ابادي: **تبيين وضعيت سياست خارجي ايران و نقش وزيران امور خارجه(1334–1339ش.- ۱۳۳۹ش./1357–1920)**، كنجين اسناد، شماره 84, ص41.
http://ganjineh.nlai.ir/article_1271_845d8c7776ce13dc09cdbcbd6cdb6d12.pdf

[110] راشد البراوي: **مشروعات الدفاع عن الشرق الاوسط**، المصدر السابق، ص54–60.

اندلاع ثورة الجزائر والمغرب عام 1954م للمطالبة بالاستقلال، وما إن جاء عام 1955م حتى ساور الفرنسيين الشك والريبة من توجهات حلفائها نحو الشرق الأوسط من خلال عقد حلف بغداد الذي تحفظت عليه فرنسا[111]، إذ نشرت مجلة (سبيز وسياه) يوم 13مايو1956م مقالاً موضحة فيه بأن خلاف جديد حدث حول حلف بغداد, كون الفرنسيون يرون ضرورة امتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن تزويد الأقطار المنضمة الحلف بغداد بالسلاح بسبب المحادثات التي اجراها السوفييت مع الفرنسين وازاء ذلك أبدى الفرنسين استعدادهم لأضعاف الصفة العسكرية في الميثاق على أن يقف السوفييت في قضية الجزائر والمغرب موقف المتفرج، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على مضاعفة مساعداتها وبالأخص لإيران بنسب عالية رغم أنف فرنسا والهند ومصر[112].

لهذا فقد شعر قادة الكرملين[*] عام 1958م بأن (محور باريس – بون)[*1] كان معاديًا للاتحاد السوفيتي، ومع ذلك فإن بعض الأصوات داخل مجتمع السياسة الخارجية السوفيتية روجوا وأدّعوا بأن التقارب الفرنسي الالماني يمثل خطراً على السلام العالمي ويساهم في تراجع الوجود الأمريكي في أوروبا، بعبارة أخرى كانت السياسة السوفيتية تجاه أوروبا الغربية بحاجة لأن تكون أكثر مرونة وأن تلعب على الانقسامات القائمة داخل التحالف الأطلسي، وهذا ينطبق بشكل خاص على فرنسا، وإدراكاً للعلاقات الفرنسية الأمريكية التي تزداد

([111]) فكرت نامق عبد الفتاح: **سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية 1953– 1958**، المصدر السابق، ص522–523.

[112] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، السفارة العراقية في طهران, وزارة الخارجية، السجل 311/4975، و26، ص 66.

[*] الكرملين، كلمة روسية معناها القلعة، تطلق اليوم علي مركز موسكو القديم وهو محاط بجدار ضخم طوله ميلان ونصف وارتفاعه 65 قدماً، يضم الكرملين عدة قصور كانت ملكاً للقيصر ورجاله قبل أن تتحول إلى متاحف، يقع الكرملين في موسكو على تل بوروفيتسكي وذلك على الطرف الأيسر لنهر موسكوفا حيث يصب فيه نهر نيغليناياً، يبلغ ارتفاعا نحو 25 متراً.

: – https://ar.wikipedia.org/wiki 12:24 تاريخ الدخول : 20يناير 2021م ، الساعة pm

[*1] محور (باريس – بون)، هي إتفاقية تم التوقيع عليها في مايو 1952م، دخلت حيز التنفيذ بعد التصديق عام 1955م، وضعت الاتفاقيات حداً لاحتلال الحلفاء لألمانيا الغربية، يرجع التأخير بين التوقيع والتصديق إلي فشل فرنسا في التصديق علي المعاهدة ذات الصلة بشأن جماعة الدفاع الأوروبية ، وتمّ التغلب علي هذا في نهاية المطاف من قبل رئيس الوزراء البريطاني أنتوني إيدن الذي اقترح أن تصبح ألمانيا الغربية عضواً في الناتو وإزالة الإشارات إلي جماعة الدفاع الأوروبية في اتفاقيات بون – باريس، تم التوقيع علي المعاهدة المعدّلة في حفل أقيم في باريس في 23 أكتوبر 1954م، دخلت الاتفاقيات حيز التنفيذ خلال الاجتماع الأخير لمفوضية الحلفاء العليا، الذي انعقد في سفارة الولايات المتحدة في بون، في 5 مايو 1955م.

–https://en.wikipedia.org/wiki : 12:24 تاريخ الدخول : 20يناير 2021م ، الساعة pm.

سوءً أشار العديد من العلماء السوفييت إلى أن موسكو يمكن أن تستفيد من انسحاب شارل ديغول[*] Charles de Gaulle من الطرد المركزي من الناتو وواشنطن للاستفادة من أي توترات بين فرنسا وشركائها الغربيين[113].

ويبدو أن موقف فرنسا هذا ليس دعماً للأحلاف بقدر ما هو محاولة تبنتها لسياسة المناورة تجاه حلفائها في المنطقة، فقد اطلّع وزير الخارجية الفرنسي كرستيان بينو Christian Bino[*1] 1956م–1957م ووزيري خارجية كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على وجود تعديل عميق في سياسة فرنسا الخارجية في حين تمّ إبلاغ جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ووزير خارجية بريطانية سلوين لويد من قبل كرستيان بينو بأن(... إن النظرة الفرنسية الجديدة تنبثق من الاعتراف بوجود خمس ملايين شيوعي في فرنسا عجزت الحكومات السابقة عن اقناعهم عن التخلي عن شيوعيتهم, وأن إيطاليا في وضع مماثل وعلى البلدان أن يعدل عن سياستها بحيث يقربّها إلى الاتحاد السوفيتي والصين وينشئان أقصى ما يمكن معهما من العلاقات ...) أما بالنسبة للمشرق العربي فقد أكدّ كرستيان بينو (... أن الشرق منطقة حساسة بالنسبة لفرنسا بسبب علاقاته بشمال أفريقيا ...)[114].

عاد شارل ديغول إلى السلطة في عام 1958م بمخطط طويل الأمد للعلاقات مع الاتحاد السوفيتي وللأمن الأوروبي، كان مقتنعاً بأن روسيا ستتجاهل الشيوعية في نهاية المطاف وسيكون هذا نظاماً قاريًا يرتكز على ركيزتين رئيسيتين هما الاتحاد السوفييتي ومجموعة أوروبا الغربية بقيادة فرنسا معاً اللذان سيعملان معاً لاحتواء المانيا، بينما تعود الولايات المتحدة الأمريكية إلى دور الحكم من بعيد، في حين أن سلوك تهديد خروتشوف خلال أزمة برلين 1958م–1962م منع شارل ديغول من التعامل بفعالية مع موسكو، إلا أن الرئيس الفرنسي كان لا يزال يرسل عددًا من الإشارات إلى الاتحاد السوفيتي خلال تلك الفترة، وهكذا وبما أن فرنسا كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالغرب، فإن هذا يعني تقليل الاعتماد الفرنسي على العلاقات الثنائية وتعزيز علاقات أوثق مع الاتحاد السوفييتي كثقل موازن للتأثير الأمريكي ولموازنة الهيمنة الأمريكية التي كانت متجذرة

---

[*] شارل ديغول Charles de Gaulle (1890م–1970م)،عسكري بارز وزعيم سياسي فرنسي في الفترة من 1940م حتي 1969م، كان رافضاً قبول الهدنة التي عقدتها حكومته مع الغزاة الألمان عام 1940م، أسس قاعدة في لندن، أعلن نفسه ممثلاً لفرنسا، أسس حركة فرنسا الحرة أثناء الحرب، كما حشد المستعمرات الفرنسية وراء البحار خاصة في أفريقيا في هذه الحرب.

-https://www.marefa.org2:01 تاريخ الزيارة 20 يناير ، 2021م ، الساعة pm.

[113] Barbara Christophe، Peter Gatchis، Robert Thorp : The Cold War in the Classroom : International Perspectives on Textbooks and Memory Practices ، Palgrave Studies in Educational Media ، 2008 ، p 118 .

[*1] كرستيان بينو، ولد بينو في عام 1904م في فرنسا، خدم فترة مهمة وزير الخارجية في أواخر الخمسينيات, كقائد للمقاومة الفرنسية في الحرب العالمية الثانية وحليف مقرب من شارل ديغول، قبض عليه على يّد الجستابو في عام 1943م، نجا من معسكر اعتقال بوخنفالد، شغل منصب وزير في الحكومات الفرنسية 1945م–1958م، كان وزير التموين في حكومة شارل ديغول 1945م، وزير الأشغال العامة 1947م–1950م في مختلف الحكومات، توفي عام 1995م.

-https://mimirbook.com/ar/067be996fac2:01 تاريخ الزيارة 20 يناير، 2021م، الساعة pm

[114] صحيفة النهار، العدد 6209، لبنان، بيروت، 9 أذار 1956م.

في اعتبارات توازن القوة، والتي تم فصلها تماماً مع الطبيعة الأيديولوجية السوفييتية، وتم الترحيب بالتكامل الأوروبي بالنسبة لشارل ديغول كتوازن مضاد للهيمنة الأمريكية ووسيلة لممارسة النفوذ الفرنسي في أوروبا مما يعني أن فرنسا كانت رافضة للاتفاقية الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران عام 1959م من منطلق علاقاتها القوية بالاتحاد السوفيتي والتي كانت مؤيدة لسياساته الخارجية وعدائها للولايات المتحدة الأمريكية [115]، الأمر الذي دفع فرنسا على الثبات على موقفها إيماناً منها بأن الاستعمار التقليدي قد انتهى وأصبح مرفوضاً، هذا من جانب أما الجانب الآخر فقد اعتمدت فرنسا على سياسة الرفض أي الاستقلال وعدم مجاراة حلفائها لتعيش بسلام وتعيد هيبتها التي قد تدنت في تلك الفترة لتكون دولة يحسب لها حساب في ميزان الدول العظمى إلى جانب حلفائها الغربيين[116].

يظهر أن فرنسا كانت من الدول التي كانت تلازم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا منذ أن تبنت سياسة قيادة الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وما بعدها، إلا إن الموقف تغير لأن موقف فرنسا أصبح رافضاً للاتفاقية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران عام 1959م لاسيما بعد الخسائر التي منيت بها في المغرب والجزائر عام 1954م لمطالبة تلك الدول بالاستقلال ومن ثم الهزيمة التي تعرضت لها في قناة السويس عام 1956م مع حليفتها بريطانيا.

الخاتمة:

نتيجة لزوال الاستعمار بشكله القديم فقد ظهرت أشكال أخرى من الإمبريالية التي سعت من خلالها الدول العظمى لتحقيق مصالحها غير المتغيرة بوسائل وأساليب جديدة من بينها عقد الاتفاقيات الثنائية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول لتحقيق نفس المكاسب القديمة، ومن بين تلك الاتفاقيات التي وقعّت اتفاقية الدفاع بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران عام 1959م، تلك الاتفاقية التي تحصلت إيران بموجبها على مساعدات هائلة وضخمة في الجوانب العسكرية والاقتصادية واللوجستية، لذا جاءت هذه الدراسة التي وقفت على الواقف الإقليمية والدولية من توقيع اتفاقية الدفع المشترك بين الولايات المتحدة وإيران 1959م.

النتائج:

توصلت الدراسة لعدة نتائج هي:

1. أن الدول الإمبريالية دائماً ما تسعى لتحقيق أهدافها وإن تنوعت أساليبها.
2. نتيجة لظهور بوادر التغلغل السوفيتي في المنطقة سعت الولايات المتحدة لقطع الطريق عليها من خلال إقامة عقد اتفاقية الدفاع المشترك مع إيران عام 1959م.

---

[115] Benjamin Martill، Center of gravity: domestic institutions and the victory of liberal strategy in Cold War Europe ، Research centres and groups ، Informa UK Limited، trading as Taylor & Francis Group ، 2018 ، p 50-51 .

([116]) جريدة النهار، العدد 6304، 25 حزيران، لبنان، بيروت، 1956م.

3. تباينت مواقف الدول الإقليمية من توقيع هذه الاتفاقية ما بين مؤيد لها وما بين معارض لها.
4. كما اختلفت وجهات نظر الدول الأوربية العظمى من توقيع الاتفاقية لكن كل هذا القبول والرفض كان من منطلق مصالح تلك الدول والقوى العظمى في إيران والمنطقة الشرق أوسطية كلها.

التوصيات:

توصي الدراسة بالتالي:

1. الوقوف على الاتفاقيات المماثلة التي عقدتها الولايات المتحدة مع دول أخرى لبيان الدور الذي قامت به تلك الاتفاقيات في تدعيم النفوذ الأمريكي في تلك المناطق.
2. إجراء دراسات للوقوف على المكاسب التي حققها نظام الشاه محمد رضا بهلوي من توقيع تلك الاتفاقية.

المصادر والمراجع:

1. د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، السجل 311/4975، التاريخ 25/ 9/ 1955م، و7، ص51.
2. د. و. ك، تقرير السفارة العراقية في طهران، وزارة الخارجية، المرقم 94/40/1/7 في 1956/2/14م، و90، ص 233.
3. د. ك. و، سجلات البلاط الملكي العراقية، السفارة الملكية العراقية في واشنطن 311/5038، الموضوع، تقرير تطورات السياسة الأمريكية، رقم الوثيقة 56، ص 188.
4. دار الكتب والوثائق العراقية، سجلات البلاط الملكي العراقية، تقرير السفارة العراقية، المرقم د/349/5/6، بتاريخ 14 شباط 1957م، الي وزارة الخارجية العراقية، و 10، ص 17.
5. القيسي، محمد وائل، مكانة العراق في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج العربي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 2013م.
6. قاسم، مشتاق مال الله، المعاهدة الأمريكية الإيرانية 1957م–1959م، مجلة الدراسات الجغرافية والبيئية، المنتدي الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، العراق، 2016م، العدد الخامس.
7. جريدة الرأي العام، العراق، بغداد، 10 تشرين الثاني، 1958م.
1. رمضاني، روح الله، سياسة ايران الخارجية 1941م– 1973م، ترجمة علي حسين فياض وعبد حميد جودي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق، 1984م.
8. تخشيد، محمد رضا، ومقدم جهانشير منصوري، سياست امنيت ملي أيزنهاور وتأثير أن بر سياست خارجي ايالات متحده در قبال إيران، فصلنامه سياست، دوره 38، شماره 4، زمستان 1387.
9. دار الكتب والوثائق العراقية، ملفات البلاط الملكي، التسلسل311/4978، كتاب القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه الي السفارة العراقية في طهران، الرقم س/103/1 في حزيران 1957م.
10. فرحات، فادي أسعد، حدث في مثل هذا اليوم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت, 2018م، ط 1، ج 2.
11. صفوة، نجدة فتحي، هذا اليوم في التاريخ، دار الساقي للنشر، بيروت، المجلد الخامس، ط 1، 2018م.

12. حسين، محمد توفيق، عندما يثور العراق، دار العلم للملاين، لبنان، بيروت، 1959م، ط 1.
13. النجار، علاء رزاك فاضل، أثر ثورة 1958م في العراق علي الأوضاع السياسية الداخلية في إيران وعلاقاتها الخارجية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العراق، 2018م، العدد الأول، المجلد الثالث والأربعون.
14. العقراوي، منهل إلهام عبد والجبوري، فراس صالح خضر، العلاقات التركية – الإيرانية 1923م – 2003م: دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 2015م، ط 1.
15. الحسناوي، علي حمزة وهاشمي، باسم أحمد، معاهدة الدفاع الإيرانية الأمريكية وردود الفعل السوفيتي منها (من خلال جريدة الأهالي)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، جامعة كربلاء، العراق، 2007م، المجلد السابع ، العدد الثالث.
16. الكيالي، عبدالوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، 2000م، ج 1.
17. جريدة الأهالي العراقية، العدد 7 ، السنة الأولى ، 7كانون الأول، 1958م.
18. جريدة الأهالي العراقية، العدد 23، السنة الأولى، 17 كانون الأول، 1958م.
19. عبد الفتاح، فكرت نامق، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية 1953م–1958م، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات(248)، العراق، 1981م.
20. هروبي، مهدي وسميعي، أحمد، 22 نسخت وزير در 37 سا، جاب أول، تهران، 1384ه.
21. العقراوي، منهل إلهام عبد، العلاقات التركية الإيرانية 1923م– 2003م دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، ط1 ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ط 1.
22. أحمد، محمد مرزوق، الحركة الكردية في العراق، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2014م، ط 1.
23. سلمان، فراقد داود، العلاقات التركية الايرانية، مجلة دراسات ايرانية، ، العراق، 2012م، العدد15.
24. العبيدي، إبراهيم خلف، الحركة الوطنية في البحرين (1914م–1971م)، بغداد، 1976م.
25. التكريتي، عصام شريف، العراق في الوثائق الأمريكية 1952م– 1954م، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995م، ط 1.
26. هيكل، محمد حسنين، نحن وأمريكيا، دار المعارف، مصر، 1967م، ص 35.
27. جريدة الأخبار، لبنان، العدد 230، 23 فبراير، 1955م.
28. مصطفي، عوني عبدالرحمن، العلاقات العراقية – التركية 1932م–1958م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة للمعهد العالي للدارسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1981م.
29. آل سعود، فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز، الملك سعود بن عبدالعزيز ودوره الذي لعبه إلى جانب والده، ورقة علمية مقدمة ضمن أعمال مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، 5 شوال 1419ه، الرياض، بدون دار النشر.

30. سنبل، سميرة أحمد عمر، العلاقات السعودية الأمريكية نشأتها وتطورها(1931م-1975م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1998م.
31. الناصري، ناصر، موسوعة حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم مع صورهم واعلامهم ورموزهم، دار الشروق، القاهرة، 1989م.
32. الشيخ، رأفت غنيمي، أمريكيا العلاقات الدولية، عالم الكتب، القاهرة، 1979م.
33. الفيصل، أمين سعيد عبدالرحمن، تاريخ الدولة السعودية 1158م-1307م، دار الملك عبد العزيز، الرياض، بدون تاريخ.
34. البدري، شامل عناد حسن، العلاقات الإيرانية – السوفيتية (1951م-1979م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2006م.
35. جواد، نزار كريم، العلاقات الإيرانية -الأمريكية 1951م-1979م، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة لمعهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2003م.
36. شكري، محمود عزيز، التكتلات والأحلاف في عصر الوفاق، مجلة السياسة الدولية، عالم المعرفة، القاهرة، 1974م، العدد (38)، السنة العاشرة.
37. فردوست، حسين، ظهور وسقوط سلطنة بهلوي، تهران، 1379هـ.
38. جريدة الأهالي، العدد 10، السنة الأولي، العراق، بغداد، 1958م.
39. كوتام، ريتشارد دبليو، النزعة القومية في إيران، ترجمة محمود فاضل الخفاجي، بغداد، 1978م، بدون دار النشر.
40. بوديغان، أريا، الاتحاد السوفيتي وإيران الثورية، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، لبنان، بيروت، 1985م.
41. محمد، نعيم جاسم، إيران في عهد حكومة عباس هويدا (1965م-1977م) دراسة في تطور السياسة الداخلية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2016م، ط 1.
42. مرتضي دهقان نژاد، علي جعفري، مرضيه يحيي ابادي: تبيين وضعيت سياست خارجي ايران و نقش وزيران امور خارجه(1334-1339ش.- ١٣٣٩ش./1357-1920)، كنجين اسناد، شماره 84.
43. صحيفة النهار، العدد 6209، لبنان، بيروت، 9 أذار 1956م.
44. جريدة النهار، العدد 6304، 25 حزيران، لبنان، بيروت، 1956م.
45. James A .Bill ،the eagle and the lion : the tragedy of American –Iranian relations ،USA ،library of congress cataloging ،1988 ،p 119 .
46. gulhan erdogan،An Analysis Of the relations Between Iran And The USA During The Pahlavi Era By Use Of Alliance Theories ،A Master's Thesis ، Department of International Relations İhsan Dogramacı Bilkent University Ankara July ،2014 ،p96 .

47. https://www.adwhit.com/ ، The New Encyclopedia Britannica, Vol. 8, PP 2:01pm.
48. Tehran 103 to the FO ،January 30 ،1959 ،FO 371/140797.
49. بوابة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، https://www.iicss.iq/?id=14&sid=2075.
50. https://ar.wikipedia.org/wiki/
51. Robert G. Iran، Strategic Studies Institute Us Army War College Carlisle Barracks، Pennsylvania ، Changes In Soviet Policy Toward Iran، 1980، p 4-5 .
52. United States' Support for Iran's Independence and Integrity, 1945-1959.p.45.
53. https://ar.wikipedia.org/wiki/ https://mimirbook.com/ar/522b85467ad 12:24pm.
54. https://en.wikipedia.org/wiki/ ، تاريخ الدخول : 20يناير 2021م
55. Flirting with Neutrality: The Shah, Khrushchev, and the Failed 1959 Soviet–Iranian Negotiations. P.425.
56. Michael Pye :In The Belly Of The Bear Soviet-Iranian Relations During The Reign Of Mohammad RezA Pahlavi ،A Thesis Submitted for the Degree of PhD at the Doctor Of Philosophy Date Of Submission University of St Andrews: 26TH OF May 2015 ،p 46.
57. Teresa Rakowska ،Russia and nationalism in central Asia ،Baltimore 106 ، 1970 ،p46.
58. Edward Allworth ،central Asia. Acentury of Russian Rule ،new York،.1967 ،p. 226.
59. FO 202 to Tehran ،January 28 ،1959 ،FO 371/140797
60. Wright to Harrison ،January 30 ،1959 ،FO 371/140799.
61. Wright to Harrison ،January 30 ،1959 ،FO 371/140799.
62. https://en.wikipedia.org/wiki/Roger_Stevens_(diplomat) تاريخ
63. Karachi (unnumbered) to the FO ،January 30 ،1959 ،FO 371/140797
64. CIB ،February 12 ،1959 ،CIA-FOIA.
65. . https://oac.cdlib.org/findaid/ark:/13030/kt8p303667/entire_text/
66. pm https://www.marefa.org ، تاريخ الدخول : 20يناير 2021م
67. -https://en.wikipedia.org/wiki/William_Dickson_(RAF_officer) يرجى .

68. https://en.wikipedia.org/wiki/William_Dickson_(RAF_officer) يرجى .
69. Tehran 110 to the FO ،February 1 ،1959 ،FO 371/140797.
70. 'Lawman' John Russell Dies At 70". The Seattle Times. Associated Press. January 31, 1991. Obituary Variety, February 4, 1991
71. Alvandi ،R ،Flirting with Neutrality: The Shah ،Khrushchev ،and the Failed 1959 Soviet–Iranian Negotiations ،journal of Iranian Studies ،Vol 47، No (3)،2014 ، p 432 .
72. Lenczowski، G. ، United States Support for Iran's Independence and Integrity، 1945-1959 ،The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science ،Vol 401، No (1)،p 45
73. http://ganjineh.nlai.ir/article_1271_845d8c7776ce13dc09cdbcbd6cdb6d12.pdf
74. https://ar.wikipedia.org/wiki
75. https://en.wikipedia.org/wiki :
76. -https://www.marefa.org01:pm.
77. Barbara Christophe ،Peter Gatchis ،Robert Thorp : The Cold War in the Classroom : International Perspectives on Textbooks and Memory Practices ،Palgrave Studies in Educational Media ،2008 ،p 118 .
78. https://mimirbook.com/ar/067be996fac
79. Benjamin Martill ،Center of gravity: domestic institutions and the victory of liberal strategy in Cold War Europe ،Research centres and groups ،Informa UK Limited ،trading as Taylor & Francis Group ،2018 ،p 50-51 .